الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعةعبد الحميد بن باديس– مستغام–

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الفنون

تحت عنوان:

تصميم ملصّق توعويّ لظاهرة التّسرّب المدرسيّ

في الطّور الثّاني

من إعـــــداد الطالبة: هدير قولال

تحت إشـــرافالأستاذة: فتحية لطروش

د/مختار بوعزة	رئيسا
أ/ فتحية لطروش	مشرفا مقررا
د/ابراهيم عبد الصدوق	مناقشا

السنة الجامعية : 2026/2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعةعبد الحميد بن باديس– مستغام–
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الفنون

تحت عنوان:

تصميم ملصّق توعويّ لظاهرة التّسرّب المدرسيّ في الطّور الثّاني

من إعـــــداد الطالبة
هدير قولال

تحت إشــرافالأستاذة
فتحية لطروش

د/مختار بوعزة	رئيسا
أ/ فتحية لطروش	مشرفا مقررا
د/ابراهيم عبد الصدوق	مناقشا

السنة الجامعية : 2026/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

الشّكر والتّقدير

نحمد الله حمد الشّاكرين ونثني عليه أن وفقنا و سدّد خطانا لإتمام هذا الجّهد المتواضع، و عملا بقوله صلى الله عليه و سلم

{مَنْ لَمْ يَشْكُرْ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللّه}

نتقدم بالشّكر و العرفان لأستاذتي الفاضلة"فتحية لطروش" المشرفة على بحثّي والّتي لم تبخل علي بتقديم توجيهاتها او إرشاداتهاالقيّمة

كما لا أنسى أن أشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد من أهل و إخوان و زملاء و خاصّة الأساتذة .

الإهداء

إلى العظيمة في عطائها، إلى نور الحياة و بهجتها، إلى المعلّمة الأولى سيّدة النّساء، إلى التي أعطتنا من روحها لتحيا أرواحنا.

أمّي {حفظها الله}

إلى سيّد الرّجال، الّذي انتظر دون ملل أن يقطف جهد السّنوات الطّوال من التّعب المضنّي

أبي {حفظه الله}

إلى أخي يوسف و أخواتي

إلى كلّ الأقارب و الأصدقاء

إلى كلّ الأساتذة و المؤطّرين

إلى من هو في ذاكرتي و لم تذكرهم مذكّرتي

مقدمة

تُعدّ ظاهرة التّسرّب المدرسيّ من أبرز الإشكالات التّربويّة والاجتماعيّة الّتي تواجه المنظومات التّعليميّة المعاصرة، إذ تمسّ بشكل مباشر مستقبل المتعلمين، وتنعكس آثارها سلبا على التّنميّة البشريّة والمجتمعيّة على حدّ سواء. فالتعليم ي حق أساسيّ وركيزة لبناء الفرد والمجتمع، غير أنّ انقطاع المتعلمين عن الدّراسة قبل إتمام مسارهم التّعليميّ يطرح تحدّيات عميقة تتجاوز البعد التّربويّ إلى أبعاد اقتصاديّة ونفسّية وثقافيّة، وفي هذا السّياق، يبرز التّصميم الإعلانيّ والتّوعويّ بوصفه وسيلة بصريّة فعّالة قادرة على التّأثير في السلوكيات وتوجيه الوعي الجّمعيّ، من خلال تحويل القضايا الاجتماعيّة إلى رسائل بصريّة مختّصرة مؤثرة، فتنبثق على هذا الأساس، أهميّة توظيف الملصّق التّوعوي في معالجة هذه الظّاهرة.

أسباب اختيار الموضوع

الأسباب الموضوعيّة

- خطورة ظاهرة التّسرّب المدرسيّ وتزايد انتّشارها في الوسط المدرسيّ.
- الحاجة إلى وسائل توعويّة بصريّة حديثة قادرة على التّأثير في المتلقّي، خاصة فئة المتعلّمين.
- أهمية التّصميم الغرافيكيّ في خدمة القضايا الاجتماعيّة والتّربويّة.
- ضعف التّوظيف البصريّ المتخصص في معالجة هذه الظّاهرة رغم انتّشارها.

الأسباب الذّاتيّة

- الاهتمام الشّخصيّ بمجال التّصميم الغرافيكيّ والتّواصل البصريّ.
- الرّغبة في توظيف المهارات الفنيّة في خدمة قضايا اجتماعيّة ذات بعد إنسانيّ وتربويّ.
- الميل إلى دراسة العلاقة بين الصّورة والرّسالة التّوعويّة وتأثيرها في المتلقّي.

أهميّة الموضوع

تتجلّى أهمية هذا الموضوع في كونه يجمع بين البعد التّربويّ والبعد البصريّ الاتّصاليّ، إذ يسعى إلى توظيف التّصميم الغرافيكيّ بوصفه وسيلة توعويّة لمعالجة ظاهرة اجتماعيّة حسّاسة، كما تكمن أهميته في:

- إبراز دور الملصّق التّوعويّ في نشر الوعي والحدّ من الظّواهر السلبيّة.
- تعزيز التّكامل بين الفن البصريّ والرّسالة التّربويّة.
- المساهمة في تقديم نموذج تطبيقيّ يمكن الاستفادة منه في الحملات التّوعويّة داخل المؤسّسات التّعليميّة.

- فتح آفاق جديدة أمام المصمّم لتناول قضايا اجتماعيّة بوسائط بصريّة مؤثّرة.

الإطار المعرفيّ للموضوع

يندرج البّحث ضمن حقل التّصميم الغرافيكي التّوعويّ، الّذي يهتمّ بتوظيف العناصر البصريّة (اللّون، الصّورة، الخطّ، التّكوين) لإنتاج رسائل اتّصاليّة موجّهة، كما يستند إلى مقاربات في التّواصل البصريّ والدّلالات البصريّة الّتي تدرس كيفيّة إنتاج المعنى من خلال العلامات والصّور، كما يرتبط الموضوع بحقل العلوم التّربويّة والاجتماعيّة من خلال تناوله لظاهرة التّسرّب المدرسيّ بوصفها مشكلة متعدّدة الأبعاد.

إشكاليّة البّحث

تتمحور إشكالية البحث حول السّؤال المركزيّ الآتي:

- كيف يمكن لتصميم الملصّق التّوعويّ أن يسهم في معالجة ظاهرة التّسرّب المدرسيّ والتّأثير في وعي المتعلمين للحدّ من هذه الظّاهرة؟

ويتفرّع عن هذه الإشكاليّة أسئلة فرعيّة:

- ما العناصر البصريّة الأكثر تأثيرا في إيصال الرّسالة التّوعويّة؟
- كيف يمكن تحويل ظاهرة اجتماعيّة معقّدة إلى خطاب بصريّ مبسّط فعّال؟
- ما مدى قدرة الملصّق التّوعويّ على تغيير السّلوك أو التّأثير فيه؟

فرضيّات البّحث

- يمكن للملصّق التّوعويّ أن يؤدّي دورا فعّالا في رفع مستوى الوعي بظاهرة التّسرّب المدرسيّ.
- يعتمد نجاح الرّسالة التّوعويّة على حسن توظيف العناصر البصريّة (الصّورة، اللّون، التّكوين، الخطّ).
- كلّما كان التّصميم بسيطًا ومباشرًا، زادت قدرته على التّأثير في المتلقّي.

أهداف البّحث

- تصميم ملصّق توعويّ يعالج ظاهرة التّسرّب المدرسيّ بأسلوب بصريّ مؤثّر.
- إبراز دور التّصميم الغرافيكي في خدمة القضايا التّربويّة والاجتماعيّة.
- تحليل العناصر البصريّة المناسبة لإنتاج رسالة توعويّة فعّالة.
- تقديم نموذج تطبيقيّ يمكن الاستّفادة منه في الحملات التّوعويّة.

المنهج المعتمد

اعتمدت هذه الدراسة على:

- المنهج التّطبيقيّ (التّصميميّ): لإنجاز الملصّق التوعوي وتحويل المعطيات النّظريّة إلى منتج بصريّ.
- المنهج الوصفيّ التّحليليّ: وصف للملصّق التوعويّ، وتحليل الجانب الفنيّ وفق تصميم الملصقات من خلال التّوعية من خطورة ظاهرة التّسرّب المدرسيّ التّربويّة والاجتماعيّة.

المفاهيم الإجرائيّة

- الملصّق التوعويّ: وسيلة بصريّة مطبوعة أو رقمية تهدف إلى إيصال رسالة تحسيسيّة أو إرشاديّة لجمهور معيّن.
- التّسرّب المدرسيّ: انقطاع المتعلّم عن الدّراسة قبل إتمام المرحلة التّعليميّة الإلزاميّة دون مبرّر تربويّ أو قانونيّ.
- التصميم الغرافيكي: عملية تنظيم العناصر البصرية (صورة، لون، نص، خط) بهدف إنتاج رسالة اتصالية فعّالة.
- التّوعية: عمليّة تهدف إلى رفع مستوى الوعي وتغيير السّلوكيات تجاه قضيّة معيّنة.

خطّة البّحث

ينقسم هذا البحث إلى مقدّمة، الجانب الأوّل يتناول تقديم التّطبيق وجانب ثان يتناول تحليل التّطبيق، وخاتمة، وقائمة المراجع المعتمدة في البحث، وملخّصين باللّغة العربيّة والإنجليزيّة.

- **الجزء الأوّل: تقديم الجانب التّطبيقيّ (تصميم الملصقات)**

ويشمل عرض الملصّقات التّوعويّة، بدءًا من الفكرة، مرورا باختيار العناصر البصريّة، وصولا إلى الإنجاز النّهائيّ.

- **الجزء الثّاني: الجانب التّحليليّ للجانب التّطبيقيّ(تحليل تصاميم الملصّقات)**

ويتّم فيه تحليل الملصّقات المنجزة وفق معايير التّصميم البصريّ والتّواصل الإقناعيّ، مع دراسة مدى فعاليتها في إيصال الرّسالة التّوعويّة.

الصّعوبات التي واجهت البحث

واجهتني في البّحث بعض الصّعوبات، نذكر منها:

- صعوبة تحويل الظّاهرة الاجتماعيّة إلى فكرة بصريّة مختّصرة فعّالة.
- صعوبة إيجاد التّوازن بين الجماليات الفنيّة والرّسالة التّوعويّة المباشرة.
- محدودية بعض المراجع المتخصّصة في الرّبط بين التّصميم الغرافيكيّ والقضايا التّربويّة.
- تحدّيات تتعلّق باختيار العناصر البصريّة الأكثر تعبيرا عن ظاهرة معقدّة مثل التّسرب المدرسيّ.

تقديم الجّانب التّطبيقيّ

تقديم الملصّقات التوعويّة لظاهرة التّسرّب المدرسيّ

توطئة

يستند تصميم الملصّق التّوعويّ إلى مجموعة من المرتّكزات النّظريّة الّتي تُوجّه العمليّة التّصميميّة وتحدّد آليات بناء الرّسالة البّصريّة وتبليغها إلى الجمهور المستّهدف، وتتقاطع هذه المرتّكزات مع مبادئ الاتّصال البّصريّ، وعلم الإدراك، ونظريّات التّكوين والتّنظيم الجرافيكيّ، بما يضمن تحقيق أكبر قدر من الوضوح والتّأثير والإقناع، حيث يعدّ الملصّق التّوعويّ وسيلة اتّصال بصريّ تجمع بين الصورة والنّص والعناصر التّشكيليّة المختلفة في بنيّة متكاملة تهدف إلى إثارة انتّباه المتلقّي وتوجيه سلوكهأو تعديل مواقفه اتّجاه قضيّة معيّنة، ومن هذا المنطلق، تبرز أهميّة دراسة الأسّس النّظريّة الّتي يقوم عليها تصميم الملصّق التّوعويّ، لما توفره من إطار معرفيّ يساعد على فهم عناصره وآليات اشتّغاله ووظائفه التّواصليّة والجماليّة، ولا تقتصر فاعلية الملصّق التوعوي على كونه وسيطًا بصريًا لنقل المعلومات أو التّنبيه إلى ظاهرة معيّنة، بل تتجاوز ذلك إلى أداء وظيفة اجتماعيّة وثقافيّة تسهم في تشكيل الوعي الجماعيّ وإعادة توجيه السّلوك الفرديّ داخل الفضاء المجتمعيّ، فبفضل ما يمتلكه من قدرة على الاختّزال الدّلاليّ والتّكثيف البصريّ، يصبح الملصّق أداةللتدخّل الرّمزيّ في القضايا الّتي تمسّ حياة الأفراد والجماعات، حيث يشتغل على استّثارة الإدراك وتحريك الحسّ النّقديّ لدى المتلقّي، بما يفضي إلى بناء مواقف أكثر وعيًا تجاه المشكّلات المطروحة.

ومن هذا المنظور، اتّجهت الممارسات التّصميميّة الحديثة إلى توظيف الملصّق التّوعويّ في معالجة العديد من القضايا الاجتماعيّة والتّربويّة والصحيّة والبيئيّة، باعتباره فضاء بصريًا قادرا على ترجمة الإشكالات المجتمعيّة إلى رسائل اتّصالية مؤثّرة تجمع بين البعد الجماليّ والبعد الوظيفيّ، وتَبرز ظاهرة التّسرّب المدرسيّ ضمن هذه القضايا بوصفها إحدى الإشكالات التّربويّة ذات الامتّدادات الاجتماعيّة والاقتصاديّة والثّقافيّة، الأمر الذي يفرض البّحث عن آليات تواصليّة فعّالة للإسهام في الحدّ من آثارها والتّنبيه إلى مخاطرها.

وفي هذا السّياق، يغدو الملصّق التّوعويّ وسيلة بصرية قادرة على تجسيدأبعاد الظاهرة وأسبابها ونتائجها في صور ورموز وعلاقات تشكيليّة تستنهض انتباه المتلقّي وتدفعه إلى التّفاعل مع الرسالة، بما يجعل التّصميم الجرافيكيّ شريكا فاعلا في الجهود الرّامية إلى تعزيز الوعي المجتمعيّ بقضية التّسرّب المدرسيّ والحدّ من انعكاساتها على الفرد والمجتمع.

الملصّق التّوعويّ الأوّل

العالم الافتّراضيّ يدمّر مستقبلك

الملصّق التّوعويّ الثّانيّ

مكاني في المدرسة ... لا على الرّصيف

الملصّق التّوعويّ الثّالث

إختيارك اليّوم... يحدّد مستقبلك غدا

الملصّق التّوعويّ الرّابع

الفّقر والجّهل : دائرة مفرّغة يغذّيها التّسرّب المدرسيّ

الملصّق التّوعويّ الخامس

التّسرّب المدرسيّ طريق بلا عودة

التحليل الفنيّ للملصّقات التّوعويّة المصمّمة

أوّلا: التّحليل الفنيّ للملصّق التّوعويّ الأوّل المعنوّن بـ"العالم الإفتراضيّ يدمّر مستقبلك"

قياس الملصق: 19.32 /16 سم

1. الدّوافع الموضوعيّة والذّاتيّة لإختيار شكل الملصّق

أ . الدّوافع الموضوعيّة

تم اختيار هذا الملصق لأنه يقدم رسالة واضحة حول تأثير العالم الافتراضي ومواقع التواصل الاجتماعي على المسار الدراسي للمتعلم، حيث يجسد الصراع بين المدرسة ووسائل التواصل من خلال رموز بصرية بسيطة ومعروفة تسهل فهم الرسالة دون حاجة إلى شرح إضافي.

ب . الدّوافع الذّاتيّة

تم اختيار هذا الملصق لأنه يعالج واقع المتعلمين في ظل انتشار الوسائط الرقمية وما تسببه من انشغال عن الدراسة، مما يثير القلق حول مستقبلهم التعليمي. كما لفت الانتباه أسلوبه البصري وقدرته على إيصال رسالة توعوية واضحة، وهو ما دفع إلى تحليله من حيث مضامينه ودلالاته.

2 . أهميّة القضيّة المطروحة

يتناول الملصق قضية معاصرة أصبحت من أهم أسباب ضعف التّحصيل الدّراسيّ والانقطاع عن الدّراسة لدى بعض المتعلّمين، وهي الإفراط في استخدام مواقع التّواصل الاجتماعيّ، مما يمنحه قيمة توعويّة واجتماعية كبيرة.

3 . تكامل العناصر التّشكيليّة

يجمع الملصّق بين الخطّ واللوّن والشّكل والرّمز في بناء بصريّ متكامل يخدم الفكرة الرّئيسة، فالعلاقة بين حركة المتعلم، وموقع المدرسة، وانتشار أيقونات التّطبيقات الرّقميّة تشكّل نظاما دلاليا مترابطا يستحقّ الدّراسة والتّحليل الفنيّ.

أ . الإعجاب بقوة الرمز البصري

لفت انتباهي تحويل تطبيقات الهاتف إلى عناصر فاعلة داخل التّكوين، وكأنها قوى تجذب المتعلم بعيدا عن المدرسة، وهو توظيف رمزي بسيط لكنّه شديد التّأثير.

ب . الإهتمام بالتّباين الفكريّ والبصريّ

تم اختيار هذا الملصق لما يعرضه من تباين واضح بين المدرسة باعتبارها فضاءً للتعلم وبناء المعرفة، ووسائل التواصل الاجتماعي التي قد تتحول إلى مصدر للتشتت عند الإفراط في استخدامها. وقد ساهم هذا التباين في تعزيز الفكرة الرئيسة وتقوية الرسالة التوعوية، مما جعل الملصق أكثر تأثيرًا ووضوحًا في إيصال مضمون الظاهرة إلى المتلقي.

4 . التّحليل الدّلاليّ

1 . ملاءمة الموضوع للرّسالة التّوعويّة

يعالج الملصّق ظاهرة الانشّغال المفرط بوسائل التّواصل الاجتماعيّ وتأثيرها السّلبيّ على التّمدرس حيث تظهر المدرسة في خلفيّة المشهد باعتبارها الوجهة الطّبيعيّة للمتعلّم، بينما تحاصره شعارات التّطبيقات الرّقمية من مختلف الجهات، ومن خلالها يتجسّد البعد التّوعويّ المصمّم في الملصّق: "العالم الافتراضي يدمر مستقبلك" الّتي تحمل دلالة تحذيريّة مباشرة، حيث تربط بين الإفراط في استّخدام الوسائط الرّقمية وضياع المستقبل الدّراسيّ، استنادا في ذلك على قول **رولان بارت** "إنّ الصورة لا تنقل المعنى مباشرة فقط، بل تحمل معاني ضمنيّة ورمزيّة تتشكل من خلال العلاقة بين العلامات البصرية داخل التكوين."[1] ممّا يؤكد أن فاعليّة الصّورة لا تكمن في معناها الظّاهر فحسب، بل في دلالاتها الرّمزيّة الّتي تنشأ من تفاعل عناصرها البّصريّة.

2 . الخطوط وأنواعها ووظائفها

اعتمدت في تصميميّ الخط العربيّ الكبير الواضح في أعلى الملصّق، يتميز بسماكته وقوّة حضوره البصرّيّ.

وظائف الخط

*جذب انتّباه المتلقّي منذ الوهلة الأولى.

*تأكيد الطّابع التّحذيريّ للرسالة.

*تحقيق التّوازن بين الجانب النّصّي والجانب التّصويريّ.

كما أن اتجاه حركة المتعلم المائلة والخطوط المنحنية الناتجة عن وضعية الجسد تعطي إحساسا بالحركة والصّراع، مما يعزّز ديناميكيّة المشهد، وهو ما أشار إليه **فرانسيسشينغ** إلى أنّ "الخطّ عنصر أساسيّ في توجيه العين وبناء الحركة داخل التّكوين البصريّ."[2]

---

[1]. بارت: رولان، بلاغة الصورة، العدد4 ، منشورات سوي، باريس،1964، ص45.

[2]. فرانسيس: شينغ ، العمارة الشكل والفرغ، والنظام،دار هوبون نيوجيرسي، ط4، 2014، ص59.

3 . الكتلة والفراغ

1.3 . الكتلة

أ . الكتلة البصرية الرّئيسيّة

تشكّل شخصية المتعلّم الكتلة البصريّة الرئيسيّة في الملصّق، حيث تحتلّ مركز التّكوين وتستحوّذ على أكبر قدر من الانتباه.

ب . الكتل الثانوية

وتتمثّل في:

*المدرسة.

*شعارات التطبيقات الرقمية.

*العنوان النصي.

تؤدّي هذه الكتل البصريّة أدوارا متكاملة في بناء الرّسالة التّوعويّة للملصّق، إذ تمثّل شخصية المتعلّم محور الفّكرة والعنصر الأكثر جذبً للانتباه، بينما تجسّد المدرسة قيمة التّعلّم والتّعليم بوصفها الهدف الّذي ينبغي الحفاظ عليه، أمّا شعارات التّطبيقات الرّقميّة فتشير إلى المؤثّرات الّتي تستقطب المتعلّم وتنافس المدرسة على اهتمامه، في حين يعمل العنوان النّصّي على توضيح الرّسالة التّوعويّة وتوجيه المتلقّي نحو الفكرة الرّئيسة للملصّق، مما يسهم في فهم مضمون الظّاهرة وإدراك مخاطرها.

2.3 . الفراغ

تم توظيف المساحات الفارغة حول شخصية المتعلم لإبراز شعوره بالعزلة والانفصال التدريجي عن محيطه المدرسي بسبب الانشغال بوسائل التواصل الاجتماعي، كما منحت هذه الفراغات الشخصية حضورًا بصريًا أقوى وجعلتها محور اهتمام المتلقي. وساهمت أيضًا في تقليل التشويش وتنظيم عناصر الملصق، مما سهل فهم الرسالة التوعوية وعزز وضوح العلاقة بين المتعلم والمدرسة والوسائط الرقمية وهو ما أشار إليه **رودولف أرنهايم** في قوله:" إنّ توزيع الكتل والفراغات داخل العمل البصريّ يحدّد طبيعة الإدراك البصريّ ويؤثّر في قوّة الرّسالة الاتّصاليّة."[1]، وقد تجسّد هذا المبدأ في الملصّق من خلال توظيف الكتل والفراغات بما يخدم وضوح الرّسالة التّوعويّة وقوة تأثيرها.

4 . الألوان ودلالاتها

يساهم اللون في تجسيد الأفكار وتحويلها إلى دلالات بصرية سهلة الفهم والتفاعل، مما يجعله عنصرًا أساسيًا في تعزيز فعالية الملصق التوعوي. وقد جاء توظيفه في هذا الملصق منسجمًا مع موضوعه، بهدف دعم رسالته التوعوية وتوضيح مضامينه بشكل مؤثر.

[1] . أرنهايم : رودولف، الفن والإدراك البصري: سيكولوجية العين المبدعة،طبعة منقحة وموسعة، منشورات جامعة كاليفورنا، 1974،ص270..

أ . اللّون الأزرق

يهيمن اللون الأزرق على الملصق في الخلفية وملابس المتعلم، وهو اختيار منسجم مع موضوع الوسائط الرقمية، إذ يرتبط في الثقافة البصرية بالتكنولوجيا والاتصال. وقد أسهم هذا الانتشار في خلق جو يوحي بسيطرة العالم الافتراضي على حياة المتعلم، كما عزز ارتباط الشخصية بالعناصر الرقمية المحيطة بها، ليُظهر تأثره وانخراطه في هذا الفضاء الإلكتروني، بما يخدم الرسالة التوعوية حول تأثير الاستخدام المفرط للوسائط الرقمية على المسار التعليمي.

ب . اللّون البرتقاليّ

تم توظيف اللون البرتقالي في العنوان بوصفه عنصرًا جاذبًا للانتباه، حيث ساعد تباينه مع اللون الأزرق في الخلفية على إبراز العنوان وجعله أول ما يلاحظه المتلقي. ويرتبط البرتقالي بدلالات التنبيه واليقظة، مما منح الرسالة طابعًا استعجاليًا، كما ساهم في تعزيز وضوح العنوان وإضفاء حيوية على التكوين البصري، بما يدعم الفكرة الأساسية حول خطورة الانشغال بوسائل التواصل الاجتماعي على المسار الدراسي للمتعلم.

ج . اللون الأصفر

تم توظيف اللون الأصفر في مبنى المدرسة لإبرازها كفضاء للتعلم واكتساب المعرفة، حيث ارتبط بدلالات الأمل والطموح والإشراق. وقد ساعد سطوعه على جذب انتباه المتلقي نحو المدرسة وتمييزها داخل التكوين، مما عزز حضورها في الرسالة التوعوية. كما أسهم في خلق توازن دلالي داخل الملصق من خلال تمثيل الجانب الإيجابي للتعليم في مقابل التأثيرات الرقمية، مؤكّدًا أن المدرسة مصدر للمعرفة وبناء المستقبل.

د . اللون الأسود

ظهر اللون الأسود في بعض الشعارات الرقمية ليمنحها حضورًا بصريًا قويًا داخل الملصق، مما ساهم في لفت الانتباه وإبراز تأثير هذه التطبيقات في حياة المتعلم. وقد جسّد هذا اللون قوة الهيمنة التي تمارسها الوسائط الرقمية واستقطابها لاهتمامه، كما عزز وضوح الشعارات داخل التكوين. وبذلك دعم الرسالة التوعوية من خلال إبراز التنافس بين المدرسة والوسائط الرقمية، مؤكّدًا أهمية التباين اللوني في تعزيز قوة الملصق التعبيرية وتوجيه نظر المتلقي نحو عناصره الأساسية.. وفي هذا السياق، يؤكد **يوهانس إيتن** أنّ:" التباين اللوني يعد من أهم الوسائل التي تمنح العمل قوة تعبيرية وتساعد على جذب انتباه المتلقي وتوجيهه."[1]ويتجلى ذلك في هذا الملصق من خلال توظيف ألوان متقابلة ومختلفة الدلالة، الأمر الذي جعل الرسالة التوعوية أكثر وضوحًا وتأثيرًا وأسهل في الفهم والاستيعاب.

[1]. إيتين : يوهانس، فن اللون، الخبر الذاتية والأساس الموضوعيّ للون،نيويورك،د ط، 1973، ص130.

5 . الأشكال

يعتمد الملصّق على نوعين من الأشكال البصرية:

أ . الأشكال الهندسية

تتجلّى في تصميم مبنى المدرسة والنوافذ وبعض الأيقونات الرقمية، وهي أشكال منتظمة توحي بالنظام والدقة والاستقرار، مما يعكس الطابع المؤسسي للتعلّم والبيئة المدرسية.

ب . الأشكال العضوية

تظهر في جسد المتعلم وحركته الطبيعية، وهو ما يمنح المشهد طابعًا حيًّا وإنسانيًا، ويُبرز عفوية المتعلّم وتفاعله داخل الفضاء البصري للملصّق.

6 . الرّموز البصريّة

*المدرسة: رمز التعليم والمستقبل.

*الحقيبة المدرسية: رمز المسؤولية والتعلم.

*شعارات التطبيقات: رمز العالم الافتراضي والإدمان الرقمي.

*حركة المتعلّم: رمز الانجذاب والصراع النفسي.

تؤدّي هذه الرموز البصريّة وظائف دلالية مهمّة داخل الملصّق، حيث تعبّر المدرسة عن فضاء التّعليم وبناء المستقبل، في حين ترمز الحقيبة المدرسيّة إلى المسؤولية والاستعداد للتعلّم، أمّا شعارات التّطبيقات الرّقمية فتعكس حضور العالم الافتراضيّ وما قد يسببه من إدمان وتشتيت لاهتمام المتعلّم، وتأتي حركة المتعلّم لتعبّر عن حالة الانجذاب نحو هذا العالم الرّقميّ، وما يرافقها من صراع داخلي بين الالتزام بالدراسة والتأثر بالمؤثرات الرّقمية، مما يجعل الرسالة التّوعويّة أكثر وضوحا وتأثيرا، وهو ما يؤكّده قول **تشالز ساندرس بيرس** في قوله:"إنّ الرّمز البصريّ يكتسب معناه من الاتّفاق الاجتماعيّ والثّقلفيّ الّذي يربط الدّال بالمدلول."[1]، ممّا يُظهر أنّ فهم الرّموز البصريّة داخل الملصّق يتطلّب إدراك السّياق الثّقافيّ والاجتماعيّ الّذي يمنحها دلالاتها ومعانيها.

5 . النور والعتمة

اعتمدتُ على إضاءة عامة موزعة على كامل التكوين، مع إبراز شخصية المتعلّم والواجهة المدرسية بدرجة أوضح، بما يجعلها في مركز الاهتمام البصري. كما ظهر تباين واضح بين المناطق المضيئة المحيطة بالمدرسة، والمناطق الأكثر كثافة وظلالًا حول شعارات التطبيقات الرقمية، وهو ما أسهم في خلق مقابلة بصرية توحي بالصراع بين فضاء المعرفة وفضاء الإلهاء الرقمي، وتعزز المعنى التوعوي للملصّق، وفي هذا السّياق، يشير **فاسيليكاندينسكي** إلى أن: "الضّوء والعتمة عنصران متكاملان في بناء التّأثير النّفسيّ داخل العمل الفني"[2]، ويتجلّى دور النّور في إبراز العناصر الإيجابية داخل التكوين ومنحها حضورًا واضحًا، في حين تسهم العتمة في

[1]. بيرس: تشارلز ساندرز، حول العلامات كتابات في السيميائيات، منشورات جامعة نورث كارولانيا، 1991، ص239.

[2]. كاندينسكيّ: فاسيلي، حول الروحاني في الفن، ترجمة مايكل سادار، ط1، 1914، ص13، ص14.

توجيه الدّلالة نحو التّحذير والتّوتّر البصريّ، مما يعمّق الإحساس بالصراع الدّلالي بين ما يرتبط بالتّعلّم وما يرتبط بالإلهاء الرّقميّ.

6.خصائص التصميم الأخرى

أ . التّكوين

اعتمد الملصق على تكوين مركزي جعل المتعلم محورًا بصريًا تتجه نحوه باقي العناصر، مما أبرز حالته بوصفها لبّ الرسالة التوعوية. وقد ساهم هذا التنظيم في تسهيل قراءة المشهد وفهم فكرته بسرعة، مع تعزيز وضوح الرسالة وتأثيرها التوعويّ.

ب . الحركة

تتجلى الحركة في وضعية جسد المتعلم واتجاه أطرافه، مما يمنح المشهد حيوية ويعكس حالة نفسية غير مستقرة بين الانجذاب للعالم الرقمي ومحاولة الابتعاد عنه. وقد أسهم هذا التوظيف في إبراز الصراع الداخلي للشخصية وجعل المتلقي يدرك تفاعلها المستمر مع المؤثرات المحيطة، بما يعزز الرسالة التوعوية للملصق.

ج . الوحدة

تتحقق الوحدة في الملصق من خلال الانسجام اللوني وتناسق العناصر البصرية، مما يجعل العمل يبدو ككل متكامل بدل أجزاء منفصلة. وقد أسهم هذا الترابط بين الخلفية والشخصية والرموز الرقمية في تسهيل قراءة الرسالة وتعزيز وضوحها، إضافة إلى تقوية تأثيرها التوعوي ومنح التصميم توازنًا بصريًا يزيد من إقناعه وفاعليته.

هـ . التّباين

يتجلّى في هذا الملصّق تباين واضح بين المدرسة بوصفها فضاءً للاستّقرار والمعرفة، والعالم الافتراضيّ الّذي يوحي بالحركة والتّشتت، كما يظهر أيضًا على مستوى الألوان بين الدافئة والباردة، وبين السكون البصري والديناميكية الحركية، مما يعمّق الإحساس بالصّراع بين القيم التّربويّة والمؤثرات الرقمية، وفي هذا السّياق، يرى **أدونيس** أن "التباين والوحدة من أهم المبادئ المنظمة للاتصال البصري الفعال"[1]، ويُفهم من ذلك أنّ نجاح الرّسالة البصرية لا يقوم على التّباين وحده، بل على التوازن بين الاختلاف والانسّجام، وهو ما يتجلّى في هذا الملصّق من خلال الجمع بين عناصر متقابلة في المعنى واللون والحركة ضمن تكوين واحد متماسك، مما يعزز وضوح الرسالة التوعوية وقوة تأثيرها على المتلقي.

[1]. دوندیس : دونیس، مدخل الى الثقاف البصرية،الطبعة الأولى،باريس،1973، ص108.

الخلاصة

يعدّ ملصّق "العالم الافتراضي يدمّر مستقبلك" وسيلة توعويّة تهدف إلى تنبيه المتعلّمين إلى مخاطر الانشغال المفرّط بالعالم الرّقمي وأثره في التسرّب المدرسيّ، وقد اعتمد تصميمه على مجموعة من العناصر البصريّة كالألوان والخطوط والرّموز، التي ساعدت على إيصال الرّسالة بشكل واضح وسهل الفّهم، كما أبرزت التّباينات اللّونية الصّراع بين أهمية الدّراسة وجاذبيّة العالم الافتراضيّ، ممّا جعل الفكرة أكثر تأثيرًا في المتلقي. ويجمع هذا الملصق بين الجانب الجمالي والجانب التواصلي، إذ لا يقتصر على كونه عملًا فنيًا، بل يسعى إلى نشر الوعي والتحسيس بخطورة هذه الظاهرة التربوية والاجتماعية.

ثانيا: التّحليل الفنيّ للملصّق التّوعويّ الثّاني المعنون*مكاني في المدرسة لا على الرّصيف*

قياس الملصّق: 19 /14.48 سم

1. الدّوافع الموضوعيّة والذّاتيّة لإختيار شكل الملصّق

أ. الدوافع الموضوعية

تم إختيار هذا الشّكل لكونه نموذجاً مثالياً للتصميم الهادف؛ فالاندماج البصري بين النّص "**مكاني في المدرسة لا على الرصيف**" وحالة المتعلّم الجسديّة لا يترك مجالاً للّبس، مما يجعله "مادة غنية للدراسة والتحليل السيميائي[1]. ويمثل الملصق تجسيداً أكاديمياً ممتازاً لكيفية توظيف (الخط، اللون، الكتلة، والإضاءة) لخدمة قضية اجتماعية. فالتناقض بين الألوان الدافئة للمتعلّم والألوان الباردة للمحيط يعطي أبعاداً بنائية تستحق التفكيك الفني، كما أن ظاهرة التّسرّب المدرسيّ هي قضية مجتمعية ملحّة تؤثر على مستقبل

[1].ابو إصبع: صالح خليل،الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار الشّروق للنّشر والتوزيع، عمان،ط 6، عمان، 2015، ص98.

التنمية،وإختيار هذا العمل يأتي من منطلق تسليط الضوء على "دور الفن التشكيلي والتصميمي كأداة قوية للتوعية والمناشدة الإنسانية، وليس مجرد أداة جمالية[1].

ب. الدّوافع الذّاتيّة

إخترت هذا الشّكل لأنه يوحي الاستجابة عاطفية عميقة في نفسي، فجلسة المتعلم الانعزالية ونظرته المليئة بالحسرة نحو المدرسة تلمس الوجدان وتدفع المتلقي عفوياً للشعور بالمسؤولية تجاه هذه الفئة. حيث إنجذبتُ شخصياً إلى الأسلوب التعبيري في الرسم، والذي يبتعد عن المثالية الرقمية الجافة ويميل إلى اللمسة الإنسانية العفوية (ضربات الفرشاة الظاهرة، الخط العربي المكتوب بأسلوب يحاكي الخط اليدوي)، ممّا يضفي على الملصق صدقاً واقعياً يلامس الشارع العربي.

.أهمية القضية المطروحة

يعالج الملصق ظاهرة التسرب المدرسي التي هي من أبرز المشكلات التربوية والاجتماعية التي تهدد مستقبل االمتعلمين وتعيق مسيرة التنمية في المجتمع. وتكمن أهمية هذه القضية في كونها تؤثر سلبًا على حق المتعلم في التعليم، وتحول دون اكتسابه المعارف والمهارات اللازمة لبناء مستقبله العلمي والمهني. كما يترتب عن التسرب المدرسي العديد من الآثار السلبية، مثل انتشار الأمية والبطالة والفقر والانحراف، مما ينعكس على استقرار المجتمع وتقدمه. ويسعى الملصق التوعوي من خلال شعاره **"مكاني في المدرسة لا على الرصيف"**إلى لفت الانتباه إلى خطورة هذه الظاهرة، والتأكيد على أن المدرسة هي المكان الطبيعي للمتعلم، باعتبارها فضاءً للتعلم والتنشئة وبناء المستقبل. لذلك فإن مكافحة التسرب المدرسي مسؤولية مشتركة بين الأسرة والمدرسة والمجتمع لضمان حق جميع المتعلمين في التعليم وتحقيق التنمية المستدامة.

3.تكامل العناصر التشكيلية

تكامل العناصر التشكلية للملصق (الألوان، الأشكال الرموز ، الخطوط) يحقق **رسالة** واحدة قوية وهي التسرب المدرسي ظاهرة سلبية تؤثر على الطفل والمجتمع، والمدرسة هي المكان الطبيعي والآمن للمتعلم حيث أن شكل االمتعلم الجالس متقوس يرمز للفقر و الحزن والانكسار، مما يخلق إيقاعًا بصريًا يعبر عن العاطفة .

أ.الإعجاب بقوة الرمز البصري:

إستهواني فنياً كيف إستطعت إختزال فكرة "الحرمان والانتظار" في جلوس المتعلم على حافة الرصيف، حيث يمثل الرصيف رمزاً للتهميش، بينما تمثل المدرسة في الخلفية رمزاً للمستقبل المأمول، فهذا التّضاد الفكريّ والبصريّ هو ما دفعني لإختيار هذا الملصق تحديداً لتحليله.

[1] الخطيب: جمال محمد،قضايا تربوية معاصرة،دار الفكر، عمان، ط 2، 2018، ، ص76

ب. الإهتمام بالتباين الفكري والبصري

أردت إختيار هذا الملصق الذي يتمثل في المواجهة بين الواقع المرير للمتعلمين المتسربين والمدرسة كرمز للأمل والتعليم.حيث أنالمتعلم الجالس على الرصيف يرمز إلى الفقد والإنعزال، بينما المدرسة تمثل المستقبل والإستقراروهذه المقارنة الفكرية بين ''الضياع'' و''الأمل'' تجعل الرسالة التوعوية واضحة وسهلة الفهم حيثالتباين الفكري يساعد المشاهد على إدراك خطورة التسرب المدرسي بشكل عاطفي وعقلي.

4 .التحليل الدلالي

1.ملاءمة الموضوع للرّسالة التّوعويّة

يضع الملصق قضية التسرب المدرسي في صلب إهتمامه. فهو ليس مجرد دعوة للعودة إلى المدرسة، بل هو صرخة إحتجاج ضد واقع يفرض على المتعلمين البقاء خارج المنظومة التعليمية حيث نجح الملصق بإمتياز في تحقيق هدفه التوعوي. فعبارة "**مكاني في المدرسة لا على الرصيف**" تختزل القضية في جملة واحدة قوية مباشرة، والصورة المرافقة تجسّد هذا الشعار بكل وضوح، حيث نرى المتعلم وحيداً على الرّصيف بينما الحياة تمر من أمامه، وفي الخلفية تلوح المدرسة كملجأ وأمل مفقود،"هذا التّباينالبصري يخلق صدمة لدى المتلقي ويدفعه للتّفكير في عواقب التّسرّب المدرسي[1].

2 .الخطوط وأنواعها ووظائفها:

إستخدمت في الملصق خطاً عربياً أصيلاً (الخط الديواني أو ما يشبهه) لكتابة الشعار. يتميز هذا الخط بإنحناءاته وجماله، مما يعطيه لمسة فنية ووجدانية.

وظائف الخط

*إضفاء طابع وطني وقومي على القضية.

* التأكيد على أنّ التّعليم هو جزء لا يتجزأ من الهوية والثقافة العربية.

تضفي الإنحناءات في الخط العربي إحساساً بالحركة والإنسيابية، مما يكسر حدة المشهد ويضفي عليه نوعاً من الديناميكية. كما أنها تعبر عن الأمل والتفاؤل في إمكانية تغيير الواقع.

3 .الكتلة والفراغ:

1.3 الكتلة

أ.الكتلة البصرة الرئيسة

المتعلم الجالس على الرصيف يشكل كتلة قوية في المقدمة، بينما تشكل المدرسة والمدينة كتلًا أخرى في الخلفية. هذا التوازن يخلق إحساساً بالإستقرار والإنسجام.

[1]. ينظر: رولان بارت، الصورة – الموسيقى- النص،ترجمة عبد السلام بنعيد العالي،الدار البيضاء، دار توبقال للنشر،ط1، 1986، ص110.

ب.الكتل الثانوية

*** المدرسة**

*** الرصيف أو الطريق**

*** الأشخاص المارون**

*** العنوان النصي**

تمثل الكتل الثانوية في الملصق في مبنى المدرسة والطريق والحقيبة المدرسية والأشخاص المارين والعبارة التوعوية. وقد أسهمت هذه العناصر في دعم الكتلة الرئيسية المتمثلة في المتعلم المتسرب، حيث عملت على توضيح أبعاد الظاهرة وتجسيد آثارها النفسية والاجتماعية، مما عزز الرسالة الاتصالية للملصق وجعلها أكثر تأثيرًا في المتلقي.

2.3 الفراغ

إستخدمت الفراغ (المساحات البيضاء) بشكل منسّق لإبراز العناصر الرئيسة للملصّق، وخاصة المتعلم والشّعا، وهذا يساعد في تركيز انتباه المتلقيّ على الرسالة الأساسية.[1] حيث إنّالفراغ يسلّط الضوء على الكتلة الرئيسية ويجعل المتلقي يركز عليها مباشرة،ما يجعل التوازن بين العناصر المختلفة في الملصق (المتعلم، المدرسة، الطريق، النصوص) أقل ازدحامًا وأسهل للفهم، كما أسهمت المساحات الفارغة حول االمتعلم إلى شعوره بالوحدة والعزلة بعد ترك المدرسة، ما يدعم الرّسالة النّفسية والاجتماعية للملصق .

4 . والألوان ودلالتها

يشكل اللون عنصرًا بصريًا أساسيًا في بناء الخطاب التّوعويّ داخل الملصق، إذ لا يقتصر دوره على الجانب الجمالي، بل يتجاوزه ليحمل دلالات نفسية ورمزية تسهم في تعزيز المعنى وإيصال الرسالة الاتصالية بشكل أكثر تأثيرًا. وفي الملصق المتعلق بظاهرة التسرب المدرسي، تم توظيف الألوان بشكل مدروس ينسجم مع طبيعة الموضوع وأبعاده التربوية والاجتماعية.

أ اللون لأزرق

إعتمدت على اللون الأزرق في الخلفية، وخاصة في تمثيل السماء، وهو لون يرتبط عادةً بالهدوء والاستقرار والأمل، كما يرمز في هذا السياق إلى المستقبل المفتوح والطموح الذي يمكن أن يحققه المتعلم من خلال الإستمرار في الدراسة، مما يجعل هذا اللون حاملًا لبعد إيجابي يعكس قيمة التعليم كوسيلة للإرتقاء الاجتماعي.

[1]. ينظر: فرانسيس، دي،ك،تشيغ،اسس التصميم،ترجعفرمحمد علي، دار الكب العلمية بيروت،ط1، 2010، ص352.

ب. اللون الأصفر

يظهر اللون الأصفر في مبنى المدرسة، وهو لون يرتبط في علم نفس الألوان بالنور والمعرفة والتفاؤل. وقد تم توظيفه للدلالة على أن المدرسة تمثل مصدر الإشعاع الفكري والعلمي، أي الفضاء الذي يوجه المتعلم نحو بناء مستقبله، مما يجعلها نقطة جذب بصري ورمزي في الملصق.

ج.اللون الرمادي

حضر اللون الرمادي في عناصر مثل الطريق أو الرصيف، وهو لون يحمل دلالات الحياد والبرودة والرتابة، لكنه في السياق الرمزي للملصق يعكس الإحساس بالحزن والضياع والفراغ. ويُجسد هذا اللون الوضعية النفسية والاجتماعية التي قد يعيشها المتعلم المتسرب من المدرسة، حيث يغيب الهدف والاستقرار.

د.اللون الأحمر

تم توظيف اللون الأحمر في لباس المتعلم، وهو لون قوي لافت للانتباه يرتبط عادةً بالخطر والتنبيه. ويؤدي هنا وظيفة إشهارية تتمثل في توجيه انتباه المتلقي مباشرة نحو الشخصية الرئيسية، كما يرمز إلى خطورة ظاهرة التسرب المدرسي وما قد ينتج عنها من انعكاسات سلبية على مستقبله.

هـ. اللون الأسود

يظهر اللون الأسود في بعض الظلال والتفاصيل الثانوية، وهو لون يرتبط بالغموض والقلق والانغلاق،"كما يساهم في إبراز الجوانب السلبية المرتبطة بالانقطاع عن الدراسة، مثل العزلة الاجتماعية والتهميش"[1].

5.الأشكال

يعتمد الملصق على نوعين من الأشكال البصرية:

أ.الأشكال الهندسية:

تتكون من المدرسة والمدينة من أشكال هندسية بسيطة (مربعات ومستطيلات)، مما يضفي عليها طابعاً حديثاً ومعاصراً.

ب. الأشكال العضوية:

يتكون المتعلم والرصيف من أشكال عضوية أكثر انحناءً، مما يعطيهما لمسة إنسانية وواقعية.

حيث يدمج الملصق بين الأشكال الهندسية والعضوية بشكل متناغم، مما يخلق إحساساً بالواقعية والحداثة في آن واحد.

[1]- . يوهانس:ايتن، فن اللون،ترجمة أشرف علي محمد، القاهرة، ط1، 2010، ص330.

6. الرموز البصرية

المتعلم الجالس وحيدًا على الرصيف: يرمز للمتسربين من المدرسة ويعكس العزلة، و الوحدة، والحرمان من حق التعليم، وجود المتعلم في وضعية الجلوس والشعور بالضياع يرمز إلى آثار التسرب على المستوى النفسي والاجتماعي .

الحقيبة المدرسية:ترمز للتعليم والمعرفة وحتى عند وجودها بجانب المتعلم، فهي تشير إلى أن فرصة التعلم ما زالت موجودة، لكنها غير مستغلة ،تمثل رابطًا بين الطفل والمدرسة وتؤكد على فقدان المتعلم لحقه الطبيعي في الدراسة .

مبنى المدرسة في الخلفية: رمز للأمل والمستقبل ، يمثل المكان الطبيعي للمتعلم ويقابله الفراغ على الرصيف كرمز للضياع،يشير إلى الحل والخيارات الممكنة للعودة إلى التعليم .

الشارع والطريق الطويل يرمز إلى صعوبات الحياة بعد التسرب،يعكس المخاطر الاجتماعية والاقتصادية التي قد يواجهها المتعلم خارج المدرسة .

تمثل الرموز البصرية في الملصق شبكة من الإشارات المرئية التي تفاعلها معًا يُعزز فهم المشاهد للظاهرة. المتعلم والحقيبة والمدرسة والطريق والكتابة التوعوية كلٌ منهم يحمل دلالة محددة، ومعًا يُرسمون سردًا بصريًا يعكس واقع التسرب المدرسي، آثاره النفسية والاجتماعية، وأهمية التعليم.

5 .النور والعتمة:

إعتمدت في هذا الملصق على إضاءة طبيعية، مما يعطيه إحساساً بالواقعية والمصداقية،كماإستخدمت الظلال والنور بشكل ذكي لإضفاء عمق وبعد على المشهد. فالظلال تحت المتعلم وعلى الرصيف "تخلق إحساساً بالثقل والواقعية، بينما الإضاءة على المدرسة تبرزها كملجأ وأمل[1].

6 .خصائص التصميم الأخرى:

أ. التكوين:

إعتمدت تكوينا مركزيا مما جعل الملصق محكم ومدروس بعناية. فالمتعلم يقع في مركز الإهتمام، بينما تؤدي الخطوط والألوان إلى توجيه عين المتلقي نحو المدرسة والشعار.

ب .الحركة

تظهر الحركة في توجيه نظر المتعلم في المقدمة نحو المدرسة في الخلفية، حيت استخدمت خط الطريق الذي يقود بصريًا من الأسفل إلى العمقو وتوزيع العناصر بشكل يخلق مسارًا بصريًا تدريجيًاوبذلك، تنتقل عين المشاهد بشكل طبيعي من حالة الحاضر (المتعلم المتسرب) إلى رمز المستقبل (المدرسة)، مما يعزز البعد الدلالي للملصق القائم على المقارنة بين مسار التعليم ومسار الانقطاع عنه.

[1] . ديفيد: لاور، ستيفن،أساسيات التصميم، بوسطن، ط9، 2015، ص84.

ج.الوحدة .

تتمثل الوحدة في مدى انسجام العناصر البصرية داخل التصميم بحيث تبدو وكأنها تنتمي إلى فكرة واحدة متكاملة. وقد تحققت الوحدة في هذا الملصق من خلال الانسجام بين العناصر التالية متعلم ، مدرسة، طريق، حقيبة حيث أن التناسق اللوني الذي يجمع بين الألوان الدافئة والباردة دون إحداث فوضى بصرية كما أن وجود المتعلم كعنصر محوري يربط باقي المكونات ببعضها، مما يجعل التصميم متماسكًا وغير مشتت

د.التباين

يمثل التباين أهم العناصر التي تمنح الملصق قوة بصرية وتعبيرية، وقد تم توظيفه في عدة مستويات ويتجلى ذلك في تباين لوني من خلالالأحمر والرمادي، وبين الأصفر والأزرق، مما يعزز جاذبية المشهد**وتباين دلالي**بين المدرسة (رمز الأمل) والشارع (رمز الضياع)، وتباينوظيفيبين المتعلم المنعزل وبقية الأشخاص في الخلفية الذين يواصلون حياتهم بشكل طبيعي، حيث يساهم التباين في إبراز الصراع بين مساراينمسار التعليم ومسار التسرب.

الخلاصة

يعتبر ملصق **"مكاني في المدرسة لا على الرصيف"** عملاً فنياً متميزاً ينجح في توصيل رسالته التوعوية بشكل قوي ومؤثر، حيث إعتمدت في تصميمه على توظيف عناصر ومبادئ التصميم بشكل ذكي ومبدع، وقد تمكنت من خلق عمل فني يتصدى لقضية إجتماعية هامة، ويدعو للتغيير والأمل في مستقبل أفضل للمتعلمين فإن هذا الملصق ليس مجرد صورة، بل هو صرخة إحتجاج ودعوة للعمل من أجل ضمان حق كل متعلم في التعليم.

ثالثا: التحليل الفني للملصق التوعوي الثالث المعنون: إختيارك اليوم ... يحدد مستقبلك غدا

قياس الملصق: 14.15/20 سم

1.الدوافع الموضوعية والذاتية لإختيار شكل الملصق

أ. الدوافع الموضوعية

تم اختيار هذا الملصق لأنه يعالج ظاهرة التسرب المدرسي بطريقة بصرية واضحة تقوم على المفاضلة بين طريق التعليم وطريق المجهول. وقد ساعد توظيف الألوان والخطوط والرموز في إيصال الرسالة التوعوية بفعالية، حيث تكاملت العناصر البصرية لتشجيع المتلقي على التفكير في أهمية التعليم ونتائج قراراته المستقبلية.

ب.الدوافع الذاتية

أثار هذا الملصق الهتمامي لقدرته على تجسيد معاناة المتعلم أمام خيارين متناقضين: مواصلة التعليم أو الانقطاع عنه. وقد وظّف رموزًا بصرية واضحة، جعلت المدرسة رمزًا للأمل والمستقبل، والطريق المظلم رمزًا للضياع، كما أسهم التباين بين الضوء والظلام في تعزيز قوة الرسالة وجعلها أكثر تأثيرًا في المتلقي.

2.أهمية القضية المطروحة

يعالج الملصق قضية التسرب المدرسي بوصفها إحدى المشكلات التربوية المؤثرة في التنمية البشرية والاجتماعية، إذ يؤدي الانقطاع عن الدراسة إلى ارتفاع نسب الأمية والبطالة والتهميش.

3.تكامل العناصر التشكيلية:

يبرز الملصق تكامل عناصره التشكيلية من ألوان وخطوط وأشكال بشكل يخدم الرسالة التوعوية، حيث يساهم التباين اللوني بين الطريق المضيء والمظلم في توجيه الانتباه، وتعمل الخطوط على تركيز النظر نحو المتعلم وحقيبته المدرسية، بينما تدعم الأشكال المتناسقة وضوح الفكرة المركزية. كما يعزز النص المرافق مضمون الرسالة من خلال التأكيد على أهمية التعليم وخطورة التسرب، مما يجعل الملصق متوازنًا وفعالًا في إيصال هدفه التوعوي.

أ. قوة الرمز البصري

يحقق الملصق تأثيرًا بصريًا قويًا من خلال رمزه البصري الواضح والمباشر حيث أنالمتعم والحقيبة المدرسية يمثلان محور الرسالة، والطريقان المتباينان يرمزان بوضوح إلى المستقبل المشرق للتعليم والمجهول الناتج عن التسرب، هذا "الاستخدام الدّقيق للرموز يجعل الرسالة سهلة الفهم ومؤثرةنفسيًا، ويجذب الانتباه فورًا، مما يعزز قدرة الملصق على التوعية والتأثير"[1].

ب.الإهتمام بالتباين الفكري والبصري

يقوم الملصق على توظيف التباين البصري والفكري لإيصال رسالته التوعوية، حيث تُستخدم ألوان متناقضة بين طريق المدرسة المضيء والطريق المظلم، إضافة إلى اختلاف الخطوط والأشكال لإبراز الفرق بين مساري النجاح والضياع. كما يعكس هذا التباين على المستوى الفكري فكرة الاختيار بين التعليم الذي

[1] شارل ساندرز: بيرس، مختارات في السيميائيات، تترجمة سعيد بنكراد، الدار البضاء، المركز الثقافي العربي،2012، ص88

يضمن المستقبل والتسرب الذي يقود إلى المجهول، مما يمنح الرسالة بعدًا إقناعيًا أعمق ويحفّز المتلقي على التأمل في نتائج قراره.

4..التحليل الدّلالي

1.ملاءمة الموضوع للرسالة التوعوية

يتناول الملصق قضية التسرب المدرسي بشكل مباشر من خلال رموز بصرية واضحة مثل الطريق والتلميذ والمدرسة، بهدف تبسيط الفكرة وتسهيل فهمها لدى المتلقي. ويعتمد على إبراز دلالة الاختيار بين مواصلة التعليم أو الانقطاع عنه، حيث يرمز طريق المدرسة إلى النجاح والاستقرار، بينما يشير الطريق الآخر إلى المجهول. كما يجمع بين دلالة مباشرة وأخرى ضمنية، ليؤكد أن مستقبل المتعلم مرتبط بقراره اليوم، مما يعزز البعد التوعوي للملصق ويجعل رسالته أكثر وضوحًا وتأثيرًا"ويُعد توظيف الطريقين مثالاً على استخدام الرمز البصري بوصفه علامة ثقافية تنقل المعنى دون الحاجة إلى شرح مطول ."[1]

2.الخطوط وأنواعها ووظائفها :

إعتمدت على خط عربي يدوي أبيض اللون يتميز بالبساطة والوضوح، وقد تم وضعه في أعلى الملصق ليحتل موقع السيادة البصرية.

وظائف الخط:

* جذب إنتباه المتلقي.
* تقديم الرسالة التوعوية بشكل مباشر.
* تحقيق التوازن بين النص والصورة.
* تعزيز البعد الإرشادي للملصق.

يعطي الخط الأبيض إحساساً بالنقاء والوضوح، ويتناغم مع الرسالة التربوية التي يدعو إليها الملصق، حيث يشير **فرانسيس شينغ** إلى" أن الخط عنصر بصري قادر على توجيه الإدراك وبناء التسلسل البصري داخل العمل الفني."[2].

3. الكتلة والفراغ

1.3 الكتلة

أ.الكتلة البصرية الرئيسية:

تشكل المدرسة كتلة بصرية كبيرة ومضيئة في الجهة اليسرى، بينما يشكل المتعلم الكتلة المركزية الرئيسية داخل الملصق.

---

[1]. حسن: صلاح الدين. *فن الإعلان والتصميم الجرافيكي*دار الفكر العربي، القاهرة ،2012، ص78.

[2]. فرانسيس: دي.ك، تشينغ، اسس التصميم، ترجمة محمد جعفرمحمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2010، ص58.

ب.الكتل الثانوية:

تشير إلى العناصر البصرية الأقل أهمية مقارنة بالعنصر المحوري (المتعلم والحقيبة المدرسية والطريقين)، لكنها تساهم في تعزيز الرسالة وإثراء المشهد البصري. ومن أمثلة الكتل الثانوية:

- **الأشجار والعشب** على جانب الطريق المضيء، التي تضيف إحساسًا بالنمو والحياة .
- **الغيوم أو السماء،** التي تعطي خلفية متناسقة وتوازن بصري .
- **علامة الاستفهام أو الرموز الصغيرة** على الطريق المظلم، التي توضح الغموض والخطر .
- **النصوص الثانوية أو الشعارات الصغيرة** التي تدعم الرسالة الرئيسية دون أن تشتت الانتباه .

تثري هذه الكتل المعنى البصري وتخلق توازنا بين العناصر وتوجّه الانتباه تدريجيًا نحو العناصر الأساسية دون منافستها على الأهمية **ويحيط** بالمتعلم فراغ واسع نسبياً، مما يعزز الإحساس بالحيرة والاختيار. كما أن المساحة الممتدة أمامه تجعل المتلقي يشارك المتعلم لحظة اتخاذ القرار.ويشير **لاور وبنتاك**إلى "أن العلاقة بين الكتلة والفراغ تسهم في بناء المعنى النفسي داخل العمل الفني[1].

ب.الفراغ

يعتمد الملصق على توظيف المساحات الفارغة بشكل فعّال، حيث تسهم في توجيه الانتباه نحو العناصر الأساسية مثل التلميذ والطريقين والحقيبة، وتمنع التشتت البصري الناتج عن الاكتظاظ. كما تساعد هذه الفراغات على وضوح النصوص وسهولة استيعاب الرسالة التوعوية، إضافة إلى دورها في إبراز التباين بين الطريق المضيء والطريق المظلم، مما يعزز الفكرة المركزية المتعلقة بخطورة التسرب المدرسي،"فالفراغ عنصر فعّال في توجيه الانتباه وتحقيق التوازن والإيصال البصري للرسالة التوعوية"[2]

4. الألوان ودلالاتها

يعرف اللون من أبرز العناصر التعبيرية في الملصق، حيث أن الألوان ليست مجرد زخرفة، بل عنصرأساسي في توصيل الرسالة التوعوية، كما أنه يرمز كل لون إلى مفهوم محدد ويخلق توازنًا بصريًا ونفسيًا يعزز فهم المخاطر والفوائد، ويحفز المشاهد على الاختيار الصحيح

أ.اللون الأزرق

تم توظيف اللون الأزرق في السماء وجزء من الحقيبة المدرسية للدلالة على الثقة والأمل والاستقرار، مع الإيحاء بأن التعليم يوفر بيئة آمنة ومطمئنة. كما يسهم هذا اللون في إحداث تأثير نفسي مريح يخفف التوتر ويعزز التفكير الإيجابي تجاه المستقبل الدراسي، ويشجع على اختيار الالتزام بالتعليم باعتباره خيارًا مسؤولًا ومنضبطًا.

---

[1]. دفيد أ: لاور، وستيفن بنتاك، أساسيات اتصميم ، ط8، دار بوسطن، 2012، ص 54-58 .

[2] . وليم هوجارث: تحليل الجمال، ترجمة محمد عبد الحميد الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،2002، ص 61

ب.الأخضر

وظفت اللون الأخضر فيالأشجار والعشب على الطريق المضيء ويرمز إلى النمو والحياة والتطور والازدهاروالأخضر يشير إلى أن التعليم طريق للنمو الشخصي والاجتماعيويخلق شعورًا بالراحة والتفاؤل ويحفز الاستمرارية .

ج.الأصفر والذهبي

ظهر اللون الأصفر والذهبيفي ضوء الشمس وبعض عناصر الطريق المضيء،حيث يرمز إلى النجاح والتفاؤل والمعرفةوالنورفالأصفر يبرز الطريق الصحيح ويجعل المستقبل المشرق أكثر وضوحا ويجذب الانتباه ويحفزتم توظيف اللونين الأسود والرمادي في الملصق للدلالة على مسار التسرب المدرسي والمستقبل المجهول. إذ يرمز الأسود إلى الغموض والضياع والخوف من المستقبل، مما يثير القلق لدى المتلقي ويدفعه إلى إدراك خطورة هذا الخيار، بينما يعبر الرمادي عن التردد وعدم وضوح الرؤية وفقدان الأمل، باعتباره لونًا وسيطًا بين الإيجاب والسلبية. وقد أسهم هذا التدرج اللوني في تعزيز الإحساس بالمجهول وتأكيد الرسالة التحذيرية للملصق على اتخاذ الخيار الصحيح (التعليم).

د.الأسود والرمادي

تم توظيف اللونين الأسود والرمادي في الملصق للدلالة على مسار التسرب المدرسي والمستقبل المجهول. إذ يرمز الأسود إلى الغموض والضياع والخوف من المستقبل، مما يثير القلق لدى المتلقي ويدفعه إلى إدراك خطورة هذا الخيار، بينما يعبر الرمادي عن التردد وعدم وضوح الرؤية وفقدان الأمل، باعتباره لونًا وسيطًا بين الإيجاب والسلبية، وقد أسهم هذا التدرج اللوني في تعزيز الإحساس بالمجهول وتأكيد الرسالة التحذيرية للملصق.

هـ. **اللون الأبيض**

تم توظيف اللون الأبيض في الملصق لتحقيق التوازن البصري ودعم الرسالة التوعوية، إذ يرمز إلى النقاء والأمل وبيئة التعلم الإيجابية، كما يسهم في وضوح النصوص والرموز وتخفيف حدة الألوان الداكنة. ويساعد هذا اللون على راحة العين وتنظيم المشهد البصري، مما يعزز إدراك المتلقي للفكرة الأساسية.

ووفق ما سبق تحليله، حاولت تحقيق انسجام بين الألوان المشرقة المرتبطة بالتعليم والألوان الداكنة المرتبطة بالتسرب، الأمر الذي عزز التباين الدلالي وقوة الرسالة التوعوية.

5.الأشكال

أ.الأشكال الهندسية:

تظهر في مبنى المدرسة وأجزائه المعمارية، وتعبر عن النظام والإنضباط. وواقعية على التكوين، وهي الأشكال المنتظمة التي صنعها الإنسان وتتميز بالوضوح والتنظيم(الطريقان، المدرسةأوالمباني، علامة الإستفهام،

اللافتات والاتجاهات) وهي تعبر عن النظام والتنظيم والتخطيط للمستقبل، وتساعد المتلقي على فهم الرسالة بسرعة.

ب.الأشكال العضوية:

هي الأشكال المستمدة من الطبيعة والكائنات الحية، وتكون غير منتظمة في حدودها(المتعلم ، الأشجار، والنباتات، السحب والشمس) حيث "تمنح الملصق طابعاً إنسانياً وحيوياً، وتبرز أن التعليم يساعد المتعلم على النمو والتقدم مثل نمو النباتات في بيئة سليمة"[1]

6.الرموز البصرية

المدرسة: رمز المعرفة والنجاح.

الطريق المضيء: رمز التعليم والتقدم.

الطريق المظلم: رمز التسرب المدرسي والإنحراف.

علامة الاستفهام: رمز الغموض والمستقبل غير الواضح.

المتعلم: رمز الفئة المستهدفة بالرسالة التوعوية.

تعمل الرموز البصرية على نقل رسالة توعوية واضحة ومؤثرة، من خلال الجمع بين الدال والمدلول الاجتماعي والثقافي كما أشار **تشارلز ساندرز بيرس:**"فمعنى الرمز البصري يتحدد بالسياق الاجتماعي والثقافي الذي يستخدم فيه، والتعبير عن الصراع النفسي"[2] كما أنالحركة والانجذاب نحو التطبيقات الرقمية تعكس صراع المتعلم الداخلي، مما يجعل الرسالة أكثر قربًا من التجربة الواقعية للمتعلم، إن الجمع بين المدرسة والحقيبة توضح الخيارات المتاحة للتعلم وأهمية الالتزام بالتعليم، فلايكتفي الملصق بعرض صورة جميلة، بل يستخدم الرموز البصرية لتوصيل رسالة تعليمية وتربوية، مفادها أن الالتزام بالدراسة والمسؤولية الشخصية أهم من الانغماس في العالم الرقمي، وأن فهم الرموز يستلزم إدراك السياق الثقافي والاجتماعي الذي تمنحها معناها.

7.النور والعتمة:

إعتمدت على الإضاءة في الجهة اليسرى حيث المدرسة والطبيعة الخضراء، مما يعزز الإحساس بالأمل والمستقبل الواعد، والعتمة التي تسيطر على الجهة اليمنى من الملصق، حيث الظلام والغيوم الكثيفة والطريق الغامض، والتباين بين النور والظلام يخلق تأثير بصري نفسي يعكس الصراع الداخلي للمتعلم، ويبرز أهمية اتخاذ القرار الصحيح ويشجع على التحصيل والتقدم، بينما الظلام يشير إلى المخاطر والعواقب السلبية للتشتت والانجراف وراء المؤثرات [3].

---

[1] .ينظر:فلسيلي، كاندينسكى، النقطة والخط والمساحة، ترجمة شاكرعبد الحميد، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص57

[2] -تشارلز:ساندرز بيرس، السماء والمنطق، نظريات العلامات، ترجمة عبد السلام بن عبد العلي، دار توبقال للنشر، 1987،ص109.

[3] . فاسيلي: كانديسكي، الروحانية في الفن، ترجمت ثروت عكاشة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 195، ص112.

8.**خصائص فن التصميم الأخرى:**

أ.التكوين

يتميز هذا الملصق بتكوين ثنائي قائم على المقابلة بين فضاءين متناقضين، فضاء التعليم وفضاء المجهول. وقد إعتمدت على وضع المتعلم في مركز اللوحة باعتباره العنصر المحوري الذي ترتبط به جميع الدلالات البصرية،كما قُسمت المساحة إلى قسمين متساويين تقريباً، القسم الأيسر الذي يضم المدرسة والطبيعة المشرقة،بينما يضم القسم الأيمن الطريق المظلم وعلامة الاستفهام. وقد ساهم هذا التنظيم في توجيه عين المتلقي نحو فكرة الاختيار بين مسارين مختلفين،

ب.الحركة

في هذا الملصق تبدأ الحركة البصرية من العبارة النصية الموجودة في الأعلى: "**اختيارك اليوم يحدد مستقبلك غداً**"،ثم تنتقل العين إلى المتعلم الموجود في الوسط، وبعد ذلك تتفرع نحو الطريقين المتقابلين، كما أن خطوط الطريقين تعمل كعناصر توجيهية تقود البصر نحو نهايتي المسارين، المدرسة في جهة التعليم ، وعلامة الاستفهام في جهة المجهول. ويؤكد**أرنهايم**أن "الخطوط والمسارات داخل العمل الفني تؤدي دوراً أساسياً في خلق الإحساس بالحركة وتوجيه الانتباه[1].

ج.الوحدة

تتميز الوحدة بكونها من أهم المبادئ التصميمية، وتعني ترابط جميع العناصر البصرية بحيث تبدو وكأنها جزء من منظومة واحدة. وقد تحققت الوحدة في هذا الملصق من خلال ارتباط جميع العناصر بموضوع واحد هو مستقبل المتعلم. فالتناسق بين الصورة والنص المكتوب وانسجام الألوان داخل كل فضاء بصري، كما أن ارتباط المدرسة والطريق والنباتات بفكرة التعليم وارتباط الظلام والطريق الوعر وعلامة الاستفهام بفكرة المجهول. فلا توجد عناصر زائدة أو منفصلة عن الرسالة الأساسية، بل إن كل شكل يؤدي وظيفة دلالية محددة تخدم الهدف التوعوي للملصق.

د.التباين:

يشكل التباين العنصر الأكثر حضوراً في هذا الملصق، إذ اعتمدت على مجموعة من التقابلات البصرية لإبراز الرسالة الإقناعية، ويتجسد التباين اللوني من خلال الألوان المضيئة (الأصفر، الأخضر، الأزرق) في جهة التعليم. والألوان الداكنة (الأسود، الرمادي) في جهة المجهول. وهذا التباين يعزز الفرق النفسي بين الأمل واليأس،كما ان التباين الدلالي يظهر بي المدرسة مقابل المجهول والنجاح مقابل الفشل والمعرفة مقابل الجهل والنور مقابل الظلام والتباين المكاني حيث إعتمدت على توزيع العناصر في فضاءين منفصلين بصرياً، مما يجعل المقارنة بين الاختيارين أكثر وضوحاً وتأثيراً. ويؤكد **إيتن** أن التباين "من أهم الوسائل البصرية التي تسمح بإبراز

[1]. أرنهايم: رودلف، الفن والإدراك البصري، ،ترجمة خليل، دار الشؤون الثقافية العمة، بغداد، 1987، ص52

المعاني الرمزية وإثارة انتباه المتلقي نحو الرسالة الأساسية للعمل الفني."[1]حيث يعتمد الملصق على تنظيم دقيق للعناصر البصرية من أشكال وألوان ونصوص ورموز لتحقيق التوازن والانسجام، حيث وُضع المتعلم في مركز التكوين بوصفه محور الرسالة. ويساعد هذا الترتيب على توجيه نظر المتلقي نحو الفكرة الأساسية وتسهيل قراءة المحتوى. كما تخلق الخطوط والمسارات إحساسًا بالحركة البصرية، تقود العين داخل الملصق نحو نهايتي الطريقين المختلفتين، مما يعزز إدراك الصراع الذي يعيشه المتعلم ويبرز فكرة التحول والاختيار بين مسارين متناقضين

خلاصة

يعتبر ملصق "**اختياراتك اليوم... تحدد مستقبلك غداً**" من الأعمال التوعوية التي إستطاعت توظيف الرمز والتباين اللوني والتكوين الدرامي لإبراز أهمية التعليم في بناء المستقبل. وقد نجحت في تجسيد الصراع بين طريق العلم وطريق المجهول من خلال لغة بصرية بسيطة وعميقة في الوقت نفسه. كما أن الإعتماد على ثنائية النور والعتمة جعل الرسالة أكثر قوة وتأثيراً، ليصبح الملصق أداة فعالة للتحسيس بمخاطر التسرب المدرسي وأهمية اتخاذ القرارات السليمة في الحياة التعليمية.

رابعا:التحليل الفني للملصق التوعوي الرابع المعنون: الفقر والجهل: دائرة مفرغة يغذيها التسرب المدرسي.

قياس الملصق: 14.64/19.67 سم

1.الدوافع الموضوعية والذاتية لإختيار شكل الملصق.

أ. الدوافع الموضوعية

يمثل هذا الملصق نموذجًا بصريًا يعالج ظاهرة التسرب المدرسي بوصفها قضية تربوية واجتماعية مهمة، حيث يعتمد على أسلوب مباشر يجمع بين الصورة والنص لتحقيق وظيفة توعوية وإقناعية. ويتميز بوضوح

[1].يوهانس إيتن، فن اللون، ترجمةعبد العزيز حمودة، ط1، المركز القومي للترجمة، 2004.

رسالته من خلال إبراز العلاقة بين الفقر والجهل والتسرب ضمن بناء بصري متماسك يسهل فهمه بسرعة. كما يوظف عناصر تشكيلية ورمزية متعددة تسهم في إنتاج خطاب بصري متكامل، يجعله قابلًا للتحليل الفني والسيميولوجي ويعزز قدرته على التأثير في المتلقي.

ب. الدوافع الذاتية

إخترت هذا الملصق لكونه يترك الأثر الإنفعالي لدى المشاهد، إذ يجسد متعلما حُرم من مواصلة تعليمه وجلس خارج المؤسسة التربوية في وضعية توحي بالإستسلام والحزن، كما أن حضور المرأة في المشهد يعكس البعد الأسري والإجتماعي للمشكلة، مما يثير مشاعر التعاطف والمسؤولية لدى المتلقي ويعزز الرغبة في فهم أبعاد الظاهرة والبحث عن سبل معالجتها.

2.أهمية القضية

يعالج الملصق ظاهرة التسرب المدرسي باعتبارها مشكلة تربوية واجتماعية واقتصادية مترابطة، إذ لا يقتصر التسرب على الانقطاع عن الدراسة فقط، بل يؤدي إلى نتائج سلبية لاحقة مثل البطالة والأمية والفقر والتهميش الاجتماعي المطروحة،وتتجسد هذه الفكرة في العبارة الرئيسية للملصق:**الفقر والجهل دائرة مفرغة يغذيها التسرب المدرسي**، حيث أشير إلى العلاقة الدائرية بين هذه الظواهر، فالفقر يؤدي إلى الإنقطاع عن الدراسة، والإنقطاع عن الدراسة يؤدي بدوره إلى إستمرار الفقر والجهل، ومن ثم فإن الرسالة التوعوية تسعى إلى لفت الإنتباه إلى ضرورة الحفاظ على حق المتعلم في التعليم بإعتباره وسيلة أساسية للتنمية الفردية والإجتماعية.

3.تكامل العناصر التشكيلية

يتكوّن الملصق من مجموعة عناصر بصرية مترابطة مثل العنوان، المدرسة، العلم الوطني، المتعلم المتسرب، المرأة، الكتب المدرسية، المنازل والأشجار والخلفية الطبيعية، حيث تتكامل هذه العناصر لتحقيق وحدة فنية ودلالية. وقد تم توزيعها بشكل متوازن داخل المجال البصري؛ إذ وُضع العنوان في الأعلى كمدخل للرسالة، وتمركزت المدرسة في الخلفية بوصفها محور القضية، بينما ظهرت الشخصيات في المقدمة لتجسيد البعد الاجتماعي لظاهرة التسرب المدرسي،ويؤكد **رودولف أرنهايم** أن القيمة الجمالية للعمل البصري تتحقق من خلال العلاقات التنظيمية القائمة بين العناصر المختلفة داخليعتمد الملصق على رموز بصرية ذات دلالات قوية تسهم في إيصال الرسالة التوعوية بفعالية، حيث تمثل المدرسة رمزًا للعلم والمعرفة، والكتب رمزًا للتحصيل الثقافي، بينما يجسد المتعلم خارج المؤسسة التعليمية حالة التسرب المدرسي. كما تشير المرأة إلى دور الأسرة وما تواجهه من تحديات اجتماعية واقتصادية تؤثر في تمدرس الأبناء، في حين يعكس العلم الوطني كون التعليم قضية مجتمعية ووطنية. وتتميز هذه الرموز بقدرتها على تبسيط معانٍ اجتماعية معقدة في صور واضحة وسهلة الفهم. التكوين الفني[1].

[1]رودولف: أرنهايم، الفن والإدراك البصري،: سيكولوجية الرؤية الإبداعية، رجمة إبراهيم فتحي،ط2، الهيئة المصريةة العامة للكتاب القاهرة ، 1981ن ص45.

أ.قوّة الرمز البصري

يعتمد الملصق على رموز بصرية ذات دلالات قوية تسهم في إيصال الرسالة التوعوية بفعالية، حيث تمثل المدرسة رمزًا للعلم والمعرفة، والكتب رمزًا للتحصيل الثقافي، بينما يجسد المتعلم خارج المؤسسة التعليمية حالة التسرب المدرسي. كما تشير المرأة إلى دور الأسرة وما تواجهه من تحديات اجتماعية واقتصادية تؤثر في تمدرس الأبناء، في حين يعكس العلم الوطني كون التعليم قضية مجتمعية ووطنية. وتتميز هذه الرموز بقدرتها على تبسيط معانٍ اجتماعية معقدة في صور واضحة وسهلة الفهم.

ب.الإهتمام بالتباين الفكري والبصري

أردت إخيار هذا الملصق لما يظهره من تباين فكري بين مفهومين متقابلينالتعليم والجهل،الأمل واليأس،الاندماج والتهميش،المستقبل والانقطاع،حيث أسهم التباين البصري فيتجسيد إختلاف الألوان الفاتحة والداكنة، والتباين بين المدرسة المنظمة والشخصيات الموجودة خارجها والتباين بين الخلفية المضيئة والمقدمة الأكثر قتامة، كما يشيير **فرنسيس** في قوله: "يُعد التباين من المبادئ الأساسية في التصميم البصري لأنه يساعد على جذب الإنتباه وإبراز العناصر المهمة داخل التكوين[1].

4. التحليل الدلالي

1.ملاءمة الموضوع للرسالة التوعوية

يتّسق موضوع الملصق مع رسالته التوعوية، إذ تتكامل العناصر البصرية واللغوية لخدمة هدف واحد يتمثل في التحذير من التسرب المدرسي. ويظهر ذلك من خلال تصوير المتعلم خارج المدرسة رغم قربه منها، وانتشار الكتب على الأرض، وتفاعل المرأة معه، مما يعكس التناقض بين حقه في التعليم وواقعه الاجتماعي. وبذلك يتحول موضوع التسرب إلى مشهد بصري ملموس يسهل إدراك أبعاده وفهمه مباشرة.

2.الخطوط وأنواعها ووظائفها

لقدإستعملت الخط العربي اليدوي الحر القريب في خضائصه من خط النسخ المبسط مع بعض التأثيرات الزخرفية المستمدة من خط الثلث.

وظائف الخط

تكمن وظائف الخطوط في

- تنظيم المجال البصري
- توجيه حركة العين
- تحديد الأشكال
- إبراز العلاقات بين العناصر

[1] فرنسيس: د.ك، تشينغ، الشكل والضاء في العمارة، ترجمة جعفر طه البكري، دار اللصفاء للنش والتوزيع، عمان، 2016، ص96 .

ويشير **كاندينسكي** إلى أن الخط ليس مجرد عنصر شكلي بل يحمل قيمة تعبيرية ونفسية تؤثر في إدراك المتلقي[1].

إن الخطوط الأفقية تظهر في إمتداد المبنى وجدران المدرسة، وتوحي بالإستقرار والهدوء والتنظيم. والخطوط العموديةتظهر في النوافذ والأبواب وسارية العلم، وتعبر عن القوة والثبات والاستمراري، كما أن الخطوط المنحنيةتظهر في هيئة الشخصيات والأشجار، وتضفي حيوية ومرونة على المشهد.

3.الكتلة والفراغ

1.3الكتلة

أ.الكتلة البصرية الرئيسية

ويحتل المتعلم والمرأة مركزاً بصرياً مهماً رغم أن حجمهما أصغر من المدرسة، تموضعها في المقدمةيعطي وجود تفاعل بصري وحركي بين الشخصيتين وألوانها أكثر قتامة من ألوان المدرسة .

ب.الكتل البصرية الثانوية

* المدرسة.
* العنوان النصي.
* الكتب المدرسية.
* العلم الوطني.
* الأشجار.

تتضافر الكتل البصرية في الملصق التوعوي للتسرب المدرسي لتشكيل بنية دلالية متكاملة، حيث تبرز المدرسة كمرجعية للعلم، ويجسد المتعلم في المقدمة محور الصراع والاختيار، بينما ترمز الكتب إلى المعرفة رغم ما قد يعتريها من تشتت يدل على فقدان المسار الدراسي. كما تعكس المرأة البعد الأسري والاجتماعي المرتبط بالظاهرة، في حين تؤطر الخلفية المشهد وتبرز التباين بين فضاء التعليم وفضاء المجهول، مما يعمّق الدلالة العامة للملصق ويعزز رسالته التوعوية.

2.3 الفراغ

إستخدمت الفراغ في الساحة الواسعة الممتدة أمام المدرسة، والذي يؤدي وظيفة تعبيرية مهمة، إذ يعكس حالة العزلة التي يعيشها المتعلم المتسرب، كما يسمح بإبراز العلاقة الدرامية بينه وبين المرأة، ويؤكد **فرانسيس** تشينغ أن "العلاقة بين الكتلة والفراغ تشكل أساس الإدراك البصري داخل العمل التشكيلي"[2].

---

[1] كاندينسكي: فاسيلي، النقطة والخط والمساحة ، مساهمة في تحليل العناصر التشكيلية، ترجمة حسن البنا، ط1، وزارة الثقافة دمشن، 1995، ص57.

[2] فرنسيس: د.ك، تشينغ، الشكل والضوء في العمارة، ترجمة جعفر طه البكري، دار اللصفاء للنش والتوزيع، عمان، 2016، ص57 .

4.الألوان ودلالاتها

أ.اللون الأزرق

يغلب على الملصق استعمال الأزرق بدرجاته المختلفة، خاصة في واجهة المدرسة والأبواب والنوافذالذي يرمز إلى الهدوء والإستقرار والثقة.ويرتبط بالمعرفة والتعلم والانضباط،ويعكس المؤسسة التعليمية باعتبارها فضاءً للأمان والتكوين، ويبين وجود اللون الأزرق في المدرسة يوحي بأن المؤسسة التعليمية تمثل الحل والخروج من دائرة الجهل والفقر، كما يجعل المدرسة مركز الثقل البصري في التصميم، حيث يرى **يوهانس** إيتن أنّ"اللون الأزرق يرتبط بالقيم الروحية والعقلية ويبعث على السكينة والتأمل"[1]

ب.اللون الأبيض

يظهر اللون الأبيض في جدران المدرسة وفي أجزاء من العلم الوطني والذي يدل على النقاءوالأمل والبراءة والصفاء الفكري والمستقبل المشرق، ويساهم الأبيض في إبراز المدرسة كفضاء إيجابي ونقي مقارنة بالوضع الاجتماعي الصعب الذي يعيشه المتعلم خارجهاكما أن اللون الأبيض يمنح المبنى وضوحًا بصريًا ويزيد من جاذبيته.

ج.اللون الأسود

يتجسد الأسود أساسًا في لباس الأم، والذي يدل على الحزن والأسى والقلق والخوف، والمعاناة الاجتماعية، ويرمز السواد هنا إلى ثقل المسؤولية والفقر والظروف الاجتماعية التي تدفع المتعلمين إلى الانقطاع عن الدراسة،كما أن تمركز الأم بالأسود في مقدمة المشهد يجعلها تمثل الواقع الاجتماعي الصعب الذي يحاصر المتعلم،ووفق ما يشير إليه فاسيلي كاندينسكي في تحليله لهذا اللّون"أن الأسود لون الصمت النهائي والغياب والفراغ، ويرتبط بالمشاعر الحزينة والضاغطة."[2]

د. اللون الرمادي

تظهر درجات الرمادي في الأرضية، والرصيف، وملابس المتعلم وهو يدل على الكآبة والغموضوانعدام الحيوية حيثيعكس اللون الرمادي هشاشة الوضع الاقتصادي والاجتماعي الذي يعيشه المتعلم المتسرب من المدرسة، كما أن الرمادي يخلق جوًا بصريًا يوحي بالجمود والتوقف، وهو ما ينسجم مع فكرة توقف المسار الدراسي.

هـ.اللون الأخضر

يظهر الأخضر في العلم الوطنيّ،والأشجار الموجودة خلف المدرسة والخلفية الطبيعية، يدل على النمو والتطور، الحياة والاستمرارية والأمل في التغيير، فرغم مشهد الفقر الظاهر في المقدمةفإن وجود اللون الأخضر

[1] يوهانس إيتن، فن اللون، ترجمةعبد العزيز حمودة، ط1، المركز القومي للترجمة، 2004، ص32.

[2] كاندينسكي: فاسيلي، النقطة والخط والمساحة ، مساهمة في تحليل العناصر التشكيلية، ترجمة حسن البنا، ط1، وزارة الثقافة دمشن، 1995، ص62

خلف المدرسة يشير إلى أن التعليم يبقى فرصة حقيقية للنمو وتحسين المستقبل. فالطبيعة الخضراء جاءت بصريًا خلف المؤسسة التعليمية لتربط بين المدرسة والتنمية.

و.اللون الأحمر

يظهر الأحمر بشكل محدود في سقف المنزلوأجزاء من العلم الوطني للتنبيه والتحذير والقوة والطاقة لفت الانتباه، حيث جاء الأحمر بنسبة قليلة حتى لا يطغى على الرسالة، لكنه يؤدي دورًا بصريًا مهمًا في جذب العين إلى بعض العناصر الرئيسة.

ويشير أرنهايم " أنّتوظيف للألوان الباردة والقاتمة لإبراز العلاقة الجدلية" –[1].وهو اختيار مقصود لإبراز العلاقة الجدليّة بين التعليم والتسرب المدرسي، حيث ارتبطت الألوان المضيئة (الأزرق، الأبيض، الأخضر) بالمدرسة بوصفها رمزًا للأمل والمعرفة، في حين ارتبطت الألوان الداكنة (الأسود والرمادي) بشخصيتي الأم والمتعلم للتعبير عن الفقر والمعاناة. ومن ثم أسهم اللون في بناء خطاب بصري تحذيري يدعو إلى مكافحة التسرب المدرسي باعتباره سببًا رئيسيًا لاستمرار دائرة الفقر والجهل

5.الأشكال والرموز

أ.الأشكال الهندسية

تتمثل في تصميم المدرسة من حيث النوافذ والأبواب، وهي أشكال منتظمة ترمز إلىالنظام والاستقرارالانضباط .

ب.الأشكال العضوية

تتمثل في جسد المتعلم والأم والأشجاروترمز إلى الحياة النمو والتفاعل الاجتماعي وهو ما أضاف طابعا حيا طبيعيّا،وإنسانيّا داخل الفضاء.

6.الرموز البصرية

* المدرسة: رمز العلم والمعرفة.
* المتعلم المتسرب: رمز الضحية.
* الأم: رمز الأسرة والواقع الاجتماعي.
* الطريق أو الرصيف: رمز المسار الحياتي.
* لأشجار والمساحات الخضراء: رمز النمو والتطور.
* العلم الوطني: رمز الانتماء والمسؤولية الجماعية.
* عنوان الملصق: رمز لغوي داعم للصورة.

[1]رودولف: أرنهايم، الفن والإدراك البصري. سيكولوجية الرؤية الإبداعية، رجمة إبراهيم فتحي،، الهيئة المصريةة العامة للكتاب القاهرة ،ط 2، 1981، ص 29.

اعتمدت في الملصق على منظومة رمزية متكاملة تقوم على تقابل دلالي بين المدرسة باعتبارها رمزًا للعلم والأمل والتنمية والطفل المتسرب باعتباره رمزًا للفقر والجهل والتهميش،وقد ساهمت بقية العناصر (الأم، الطريق، الأشجار، العلم الوطني) في تدعيم هذا المعنى، مما جعل الرسالة البصرية واضحة ومؤثرة في توعية المتلقي بخطورة التسرب المدرسي وآثاره الاجتماعية والاقتصادية.

7.النور والعتمة

يعتمد الملصق على تباين بصري بين الضوء والظلام لتكثيف دلالته التوعوية، حيث تمثل المناطق المضيئة خصوصًا المدرسة رمزًا للمعرفة والأمل والمستقبل الآمن، بما يعكس التعليم كطريق للنجاح والخروج من الفقر والجهل. في المقابل، تشير المناطق المظلمة إلى الفقر والمعاناة الاجتماعية وانعدام اليقين، وقد تجلت في بعض تفاصيل الشخصيات والمقدمة. ويُسهم هذا التباين في إبراز الفكرة المركزية للملصق القائمة على أن التعليم يمثل انتقالًا من الظلام إلى النور.

8.خصائص التصميم

أ.التكوين

اعتمدت تكويناً هرمياً متوازناً، حيث يتصدر العنوان الجزء العلوي، وتحتل المدرسة مركز المجال البصري، بينما توضع الشخصيات في المقدمة.ويسهم هذا التنظيم في تحقيق الوضوح وسهولة القراءة البصرية.

ب.الحركة

تتولد الحركة من اتجاه يد المرأة ونظرات الشخصيتينوالامتداد البصري نحو المدرسة،مما يخلق مساراً بصرياً يقود عين المتلقي تدريجياً نحو الفكرة الأساسية تنتقل من المتعلم المتسرب (المكان المظلم) نحو المدرسة (المكان المضيء)، ما يعكس رحلة الانتقال من الجهل نحو التعليم، ما يخلق حركة معنوية وبصرية ويولد إحساسًا بالمسار والانتقال ويعكس المفهوم الرئيسي للملصق، والتعليم هو الطريق للخروج من دائرة الفقر والجهل .

ج.الوحدة

تتحقق الوحدة في الملصق من خلال الألوان المتناسقة حيث سيطرة ألوان محددة (الأزرق، الأبيض، الرمادي) تجعل التصميم مترابطًا والرموز المتكاملة (المدرسة، المتعلم، الأم، الطريق والعنوان) يشكلون منظومة بصرية موحدة[1] .

التباين:

تباين النور والعتمة يبرز صراع التعليم والفقر يمثلالحجم والموقع(المدرسة أكبر وأكثر وضوحًا من المتعلم)، مما يميزها كمركز اهتمام والألوان الداكنة والفاتحة حيثيعزز الفكرة الرمزية للصراع بين الأمل

[1] ينظر : عبد الفتاح، رياض، التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 1994، ص85

والمعاناة،التباين يجذب الانتباه ويقوي الرسالة التوعوية والوحدة تربط بين عناصر الملصق وتضمن قراءة سلسة وواضحة للمتلقي.

خلاصة

يُعد هذا الملصق عملاً توعوياً منسجما من الناحيتين، الفنية والدلاليّة، إذ استطاع توظيف النص والصورة واللون والخط والكتلة والفراغ في بناء رسالة بصرية قوية تؤكد أن التسرب المدرسي ليس مشكلة تعليمية فحسب، بل هو عامل رئيس في إستمرار دائرة الفقر والجهل. كما توصّل في تحويل المدرسة إلى رمز للخلاص الإجتماعي، وفي المقابل جعلت المتعلم المتسرب تجسيداً بصرياً لنتائج الحرمان من التعليم، مما يمنح الملصق قيمة توعوية وإنسانية عالية.

خامسا:التحليل الفني للملصق التوعوي الخامس المعنون: التسرب المرسي طريق بلا عودة

قياس الملصق 19 /14.24 سم

1.الدوافع الموضوعية والذاتية لاختيار شكل الملصق

أ.الدوافع الموضوعية

جاء إختياري لهذا الملصق لكونه يعالج قضية واقعية تمس فئة واسعة من المتعلمين ، ويسعى إلى نشر الوعي بخطورة الانقطاع عن الدراسة وما يترتب عنه من نتائج سلبية على مستقبل المتعل، حيث" تؤدي ظاهرة التسرب المدرسي إلى ارتفاع معدلات الأمية والبطالة والانحراف الاجتماعي، مما يجعل التوعية بمخاطره ضرورة تربوية ملحة."[1]

[1]رودولف: أرنهايم، الفن والإدراك البصري،: سيكولوجية الرؤية الإبداعية، رجمة إبراهيم فتحي،ط2، الهيئة المصريةة العامة للكتاب القاهرة ، 1981ن ص 45.

ب.الدوافع الذاتية

تتجلى رغبتي في التعبير عن معاناة المتعلم المتسرب من المدرسة وما يواجهه من مستقبل مجهول، وهو ما يظهر من خلال تجسيد شخصية المتعلم المنعزل السائر نحو الظلام[1].

2. أهمية القضية المطروحة

تكمن أهمية القضية في أن المدرسة مؤسسة أساسية للتنشئة الاجتماعية وبناء رأس المال البشري. ومن ثم فإن الانقطاع عنها يعني فقدان فرص التعلم والاندماج الاجتماعي والمهني مستقبلاً. لذلك يركز الملصق على التحذير من النتائج السلبية للتسرب المدرسي من خلال خطاب بصري مباشر مؤثر.

3.تكامل العناصر التشكيلية

حاولت تحقيق نوعمن الانسّجام بين مختلف العناصر البصرية، حيث تكاملت الصورة واللون والخط والشكل والفراغ لتشكيل رسالة واحدة موحدة. فوجود المتعلم في مركز التكوين، والطريق المؤدي إلى العتمة، والأشجار الجافة، كلها عناصر مترابطة تخدم الفكرة العامة للملصق.

أ. قوة الرمز البصري

تتمثل قوة الرمز البصري في صورة المتعلم الحامل لحقيبته المدرسية والمتجه نحو فضاء مظلم. فالطفل يرمز إلى المتعلم، والحقيبة ترمز إلى المسار الدراسي، أما الظلام فيمثل المجهول والضياع الناتجين عن التسرب المدرسي، وتعد هذه الرموز سهلة الإدراك وقادرة على إثارة التأثير العاطفي لدى المتلقي.

ب.الاهتمام بالتباين الفكري والبصري

يتجسد التباين الفكري بينالتعليم باعتباره طريق الأمل والتسرب طريق الضياع، "أما التباين البصري فيظهر من خلالالتناقض بين الألوان المضيئة في مقدمة الصورة والألوان الداكنة في مركزها[2].والتناقض بين المساحات الخضراء والفضاء الأسود، أماالتباين بين حركة الطريق نحو الأمام وسكون الأشجار الجافة.

4.التحليل الدلالي

1.ملاءمة الموضوع للرسالة التوعوية

نجح الملصق في تجسيد مضمون الرسالة التوعوية بشكل واضح ومباشر، حيث يعكس عنوانه **"التسرب المدرسي طريق بلا عودة"** مضمون الصورة التي تُظهر متعلما يسير نحو مستقبل مظلم، وهو ما ينسجم مع الهدف التحسيسي للملصق، حيث يعالج الملصق الحد من ظاهرة التسرب المدرسي.

[1]فرنسيس: د.ك، تشينغ، الشكل والضاء في العمارة، ترجمة جعفر طه البكري، دار اللصفاء للنش والتوزيع، عمان، 2016، ص52 .

[2]ينظر: فرنسيس، د.ك، تشينغ، الشكل والضاء في العمارة، ترجمة جعفر طه البكري، دار اللصفاء للنش والتوزيع، عمان، 2016، ص349.

2.الخطوط وأنواعها ووظائفها

اعتمدت في كتابة العبارة "**التسرب المدرسي طريق بلا عودة**"على خط عربي عريضقريب من الخطوط الإعلانية أو خطوط العناوين، يتميز بالبساطة والوضوح وسهولة القراءة من مسافة بعيدة، وهو ما يتناسب مع طبيعة الملصق التوعوي الذي يهدف إلى جذب انتباه المتلقي بسرعة.

وظائف الخطوط

- توجيه عين المتلقي نحو مركز الرسالة .
- خلق الإحساس بالحركة والعمق .
- تنظيم العلاقات بين عناصر التكوين .

تظهر الخطوط العمودية في جذوع الأشجار حيث توحي بالثباتوخلق التوازن بالبصري. والخطوط المنحنية التي تظهر في الأغصان التي تعمل على كسر الجمود ومنح المشهد حيوي، أمّا الخطوط المائلة تظهر ضمن مسار الطريق حيث تخلق الإحساس بالحركة وتوجه النظر نحو مركز التكوين، وعليه، يقول فاسيليكاندينسكي: " أن الخط عنصر تعبيري قادر على نقل الانفعالات النفسية المختلفة حسب اتجاهه وشكله.[1]

3.الكتلة والفراغ

1.3 الكتلة

أ.الكتلة البصرية الرئيسية

تتمثل الكتلة البصرية الرئيسية في شخصية المتعلم الحامل للحقيبة المدرسية المتموضعة في مركز الملصق. وقد منحتها موقعًا استراتيجيًا داخل التكوين، حيث تتوسط المشهد وتقع على امتداد الطريق المؤدي إلى المنطقة المظلمة، مما يجعلها أول عنصر يجذب انتباه المتلقيوتكتسب هذه الكتلة أهميتها من حجمها النسبي مقارنة بالعناصر الأخرى ومن تمركزها داخل المجال البصري، وهو ما جعلها النقطة المحورية التي تدور حولها بقية العناصر التشكيلية. كما أن لون الحقيبة الأحمر ساهم في زيادة ثقلها البصري وجعلها أكثر بروزًا وسط الخلفية الزرقاء والداكنة.

ب.الكتل الثانوية

يضم الملصق مجموعة من الكتل البصرية الثانوية التي تؤدي دورًا تكميليًا في بناء المعنى العام وتوجيه إدراك المتلقي

* الأشجار.

* الطريق.

[1].كاندينسكي: فاسيلي، النقطة والخط والمساحة ، مساهمة في تحليل العناصر التشكيلية، ترجمة حسن البنا، ط1، وزارة الثقافة دمشن، 1995.

* **العنوان النصي.**

أسهمت الكتل الثانوية في تحقيق التوازن البصري وإثراء البناء التشكيلي للملصق، كما أنها لم تؤد وظيفة جمالية فقط، بل شاركت في إنتاج المعنى من خلال علاقتها بالكتلة الرئيسية، مما عزز الرسالة التوعوية وحوّل الملصق إلى وحدة بصرية متكاملة.

2.3 الفراغ

يحمل الفراغ في هذا الملصق أبعادًا رمزية ونفسية متعددة، فهو لا يعبر فقط عن اتساع المكان، بل يوحي أيضًا بحالة العزلة والوحدة التي قد يعيشها المتعلم المتسرب من المدرسة. كما أن المساحات الشاسعة المحيطة بالشخصية تعكس شعورًا بالضياع والفراغ المعرفي والاجتماعي الناتج عن الانقطاع عن الدراسة، ويزداد هذا المعنى وضوحًا من خلال امتداد الفراغ نحو المنطقة المظلمة في عمق الصورة، حيث يصبح الفراغ رمزًا للمستقبل المجهول الذي ينتظر المتسرب المدرسي.

4.الألوان ودلالاتها

يعد اللون من أهم العناصر البصرية في هذا الملصق، إذ لم يُستخدم لغرض جمالي فقط، بل وُظف بوصفه وسيلة دلالية ونفسية لتقوية الرسالة التوعوية وإثارة استجابة المتلقي. وقد اعتمدت على مجموعة من الألوان المتباينة التي تحمل معاني رمزية مرتبطة بموضوع التسرب المدرسي.

أ.اللون الأسود

يُعدّ اللون الأسود عنصرًا دلاليًا بارزًا في الملصق، إذ يتموضع في عمق المشهد ليجسد النهاية التي يتجه نحوها المتعلم. ويرمز هذا اللون إلى الغموض والخوف والمجهول، إضافة إلى دلالات الانقطاع وفقدان الأمل. وقد أسهم هذا التوظيف في ترسيخ فكرة المستقبل المظلم المرتبط بالتسرب المدرسي، بما ينسجم مع مضمون الشعار الذي يؤكد أن التسرب طريق بلا عودة،كما أن كثافة اللون الأسود داخل التكوين خلقت ثقلًا بصريًا جذب انتباه المتلقي نحو مركز الرسالة، وجعلته يشعر بخطورة المصير المجهول الذي يحذر منه الملصق.

ب.اللون الأخضر

يحتل اللون الأخضر في الملصق حضورًا مهمًا داخل العناصر الطبيعية، حيث يرمز إلى الحياة والنمو والأمل والتجدد. ويعبر في سياق العمل عن الفرص التي يتيحها التعليم وإمكانية بناء مستقبل أفضل. كما يشير وجوده قرب المتعلم إلى استمرار فرص النجاح أمامه، في حين يعكس ابتعاده نحو المنطقة السوداء خطر فقدان هذه الفرص، مما يجعله رمزًا للطريق الإيجابي المرتبط بالتعلم والمدرسة.

ج.اللون الأزرق

يظهر اللون الأزرق في السماء والخلفية ليخلق جواً نفسياً هادئاً وتأملياً داخل الملصق، إذ يرتبط عادة بالاستقرار والثقة والسكينة، وقد تحمل درجاته الداكنة دلالات القلق والتفكير العميق. ويسهم هذا اللون في

دفع المتلقي إلى التأمل في خطورة ظاهرة التسرب المدرسي، كما يضيف بعدًا إنسانيًا ونفسيًا يتجاوز الجانب الجمالي، مما يجعله عنصرًا مهمًا في بناء المناخ العام للعمل.

د.اللون الأحمر

تم توظيف اللون الأحمر في عنوان الملصق وفي الحقيبة المدرسية بوصفه لونًا دالًا على التنبيه والخطر، مما ساهم في جذب انتباه المتلقي بسرعة. وقد أدى هذا اللون وظيفة مزدوجة تتمثل في إبراز عنوان الرسالة والتأكيد على خطورة ظاهرة التسرب المدرسي، كما منح الحقيبة المدرسية قيمة رمزية باعتبارها رمزًا للتعليم والمعرفة.

هـ.اللون الأبيض

يظهر اللون الأبيض بدرجات متفاوتة داخل بعض أجزاء الخلفية والكتابات. ويرمز الأبيض إلى النقاء والوضوح والحقيقة والمعرفة. كما يسهم في تخفيف حدة الألوان الداكنة وتحقيق التوازن البصري داخل التكوين، ومن الناحية الدلالية، ولذلك يرى**كاندينسكي**: يمكن اعتبار الأبيض رمزًا للقيم الإيجابية التي يمثلها التعليم، مثل المعرفة والوعي والنجاح، وهو ما يجعله عنصرًا مكملًا لبقية الألوان داخل الملصق[1].

يعتمد الملصق على توظيف مدروس للألوان لخدمة فكرته التوعوية، حيث يرمز الأسود إلى المجهول، والأخضر إلى الأمل والنمو، والأزرق إلى البعد النفسي والتأمل، والأحمر إلى التحذير والتنبيه، بينما يدل الأبيض على الوضوح والمعرفة. وقد أسهم هذا التفاعل اللوني في بناء خطاب بصري مؤثر يعزز وعي المتلقي بخطورة التسرب المدرسي ويحفزه على التفكير في نتائجه على الفرد والمجتمع.

5.الأشكال

يعتمد الملصق على نوعين من الأشكال البصرية:

أ.الأشكال الهندسية

تتمثل فيالطريق ذي الشكل الطوليوالمساحات المنظمة داخل التكوينوتعبر عن الاتجاه والاستمرارية.

ب. الأشكال العضوية

تتجلى في جسد المتعلم،الأشجار،الحشائشوهي أشكال مستوحاة من الطبيعة وتضفي واقعية على المشهد.

6.الرموز البصرية

* المتعلم: ما أن ظهوره من الخلف بدلًا من الأمام يوحي بالغموض وعدم وضوح المصير الذي ينتظره.

***الحقيبة المدرسية** :تعد الحقيبة المدرسية من أقوى الرموز داخل الملصق، حيث ارتبطت بالتعليم والمعرفة.

* **الطريق**:يمتد الطريق من مقدمة الصورة نحو عمقها

* **الأشجار**: تنتشر الأشجار على جانبي الطريق بأشكال مختلف

[1] كاندينسكي: فاسيلي، النقطة والخط والمساحة ، مساهمة في تحليل العناصر التشكيلية، ترجمة حسن البنا، ط1، وزارة الثقافة دمشن، 1995، ص97.

*رمز الضوء: تظهر مناطق مضيئة في أجزاء من الطريق والمحيط الطبيعي

* المنطقة المظلمة: تظهر في وسط الصورة على شكل كتلة سوداء كثيفة

إعتمدت على منظومة رمزية متكاملة، حيث يرمز المتعلم إلى التعلم، والحقيبة إلى التعليم، والطريق إلى مسار الحياة، والعتمة إلى المجهول والفشل، بينما يرمز الضوء والأخضر إلى الأمل والنمو. وقد تفاعلت هذه الرموز فيما بينها لتكوين خطاب بصري تحذيري يهدف إلى توعية المتلقي بخطورة التسرب المدرسي وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع.

7.النور والعتمة

اعتمدت على ثنائية النور والعتمة بشكل واضح فالنور يتمثل في المناطق الخضراء والمضيئة المحيطة بالطريق،والعتمة تظهر في مركز اللوحة خلف المتعلم ،ويعكس هذا التوظيف الصراع بين مستقبل واعد يوفره التعليم ومستقبل مجهول ينتج عن التسرب المدرسي[1].

خصائص التصميم الاخرى

أ.التكوين

اعتمد الملصق على التكوين المركزي بوضع المتعلم في قلب المشهد ليكون محور الانتباه، مع توزيع باقي العناصر كالأشجار والطريق والخلفية بشكل يخدم هذا المركز. كما ساهم امتداد الطريق في توجيه نظر المتلقي تدريجيًا نحو المتعلم ثم نحو المنطقة المظلمة، مما جعل قراءة الملصق أكثر وضوحًا وتنظيمًا.

ب.الحركة

تعد الحركة عنصرًا تصميميًا أساسيًا في الملصق، حيث تم توظيف الطريق كمسار بصري يقود عين المتلقي نحو عمق المشهد والمنطقة المظلمة، مما يخلق إحساسًا بالديناميكية رغم ثبات العناصر. كما تعكس وضعية المتعلم وهو يتحرك إلى الأمام فكرة الاستمرارية والانتقال، لتجسد التحول من التعليم إلى التسرب ومن الأمل إلى الضياع، مما يجعل الحركة عنصرًا دلاليًا يعزز الرسالة التوعوية.

ج.الوحدة

تتحقق الوحدة في الملصق من خلال انسجام جميع العناصر البصرية حول موضوع واحد هو التحذير من التسرب المدرسي، حيث تتكامل مكونات مثل المتعلم والطريق والعتمة والأشجار والعنوان لخدمة الرسالة الأساسية. كما ساهم اعتماد ألوان متناغمة ومحدودة في تعزيز التناسق البصري، وربط الرموز بمعنى موحد يتعلق بمستقبل المتعلم. ويعكس التكوين فكرة "المسار" أو"الرحلة"، بما يجسد مسار التلميذ الدراسي والاجتماعي وما يحمله من دلالات.

[1] كاندينسكي: فاسيلي، النقطة والخط والمساحة ، مساهمة في تحليل العناصر التشكيلية، ترجمة حسن البنا، ط1، وزارة الثقافة دمشن، 1995، ص98.

د.التباين

يظهر التباين في الملصق من خلال اختلافات لونية وضوئية، مثل الأسود مقابل الأخضر، والأحمر مقابل الأزرق، إضافة إلى التباين بين المناطق المضيئة والمعتمة. وقد ساهم هذا التباين في إبراز العناصر الأساسية وتوضيح الرسالة التوعوية. كما يجسد الضوء معاني الأمل والمعرفة والنجاح، بينما تعبر العتمة عن الجهل والضياع والمستقبل المجهول، مما يجعل التباين عنصرًا تعبيريًا قويًا في بناء المعنى داخل الملصق.

خلاصة

يُعدّ ملصق ''التسرب المدرسي طريق بلا عودة'' نموذجًا توعويًا ناجحًا، إذ وظّف العناصر التشكيلية والرمزية مثل اللون والضوء والخط والتكوين لإيصال رسالة تحذيرية مؤثرة. وقد عزز التباين بين النور والعتمة وثنائية النجاح والضياع البعد الدلالي للعمل، مما ساعد على إقناع المتلقي بخطورة الظاهرة وآثارها السلبية. كما حوّل الملصق قضية اجتماعية مجردة إلى مشهد بصري واضح يرسّخ فكرة أن المدرسة طريق لبناء المستقبل وتحقيق الذات.

الإستنتاج

من خلال تحليل الملصقات يتضح أنها تشترك في مجموعة من الخصائص الفنية والدلالية التي تخدم هدف التوعية بظاهرة التسرب المدرسي، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1.وحدة الموضوع

* تعالج جميع الملصقات ظاهرة التسرب المدرسي باعتبارها مشكلة تربوية واجتماعية تؤثر على مستقبل المتعلم والمجتمع.

2.الرسالة التوعوية والإقناعية

* تسعى الملصقات إلى توعية المتلقي بمخاطر الانقطاع عن الدراسة، وتحفيزه على التمسك بالتعليم باعتباره طريق النجاح والتقدم.

3.الاعتماد على الرمزية البصرية

* استخدمت الملصقات رموزاً بصرية واضحة مثل المدرسة، المتعلم، الكتب، الطريق، ووسائل التواصل الاجتماعي لتبسيط الرسالة وإيصالها بسرعة إلى المتلقي.

4.مركزية العنصر الإنساني

* يظهر المتعلم في جميع الملصقات كعنصر أساسي، مما يعزز البعد الإنساني للمشكلة ويقربها من المتلقي.

5.التضاد البصري

* اعتمدت الملصقات على إبراز التناقض بين التعليم والتسرب، وبين النجاح والفشل، وبين المستقبل المشرق والمستقبل المجهول، من خلال الألوان والعناصر التشكيلية.

6..دلالة الألوان

* توظيف الألوان لم يكن عشوائياً؛ إذ استُخدمت الألوان المشرقة للدلالة على الأمل والتعليم والنجاح، بينما استُخدمت الألوان الداكنة للتعبير عن الخطر والضياع والفقر والجهل.

7.وضوح الشعارات النصية

* حمل كل ملصق عبارة توجيهية مباشرة وسهلة الفهم، مما يعزز وظيفة الملصق الاتصالية والإقناعية.

8.إبراز دور المدرسة

* تظهر المدرسة في جميع الملصقات كرمز للمعرفة وبوابة لمستقبل أفضل، في مقابل النتائج السلبية المرتبطة بالتسرب المدرسي.

حيث تكشف الملصقات عن تكامل بين العناصر البصرية والنصية من أجل بناء خطاب توعوي فعال يبرز أن التعليم هو السبيل إلى النجاح والاندماج الاجتماعي، بينما يؤدي التسرب المدرسي إلى مخاطر متعددة مثل الجهل والفقر والضياع والتأثر السلبي بالعوامل الخارجية، وهو ما يجعل هذه الملصقات أدوات بصرية فعالة للتحسيس والوقاية من هذه الظاهرة.

ظاهرة التسرب المدرسي من أبرز التحديات التربوية والاجتماعية التي تواجه المنظومة التعليمية، لما لها من إنعكاسات سلبية على الفرد والمجتمع على حد سواء. وقد سعت هذه الدراسة إلى توظيف التصميم الغرافيكي، من خلال إنجاز ملصقات توعوية، بوصفه وسيلة إتصال بصري قادرة على التأثير في المتلقي ونشر الوعي بمخاطر هذه الظاهرة.

ومن خلال تحليل تصاميم الملصقات التوعوية، تبيّن أن نجاح الملصق لا يرتبط فقط بجماليته البصرية، وإنما بقدرته على توظيف العناصر التشكيلية من ألوان وصور ورموز وخطوط في بناء رسالة بصرية واضحة مؤثرة، حيث أظهرت التّصاميم أن الملصقات التوعوية تمثل أداة فعالة في التحسيس بخطورة التسرب المدرسي، من خلال إبراز آثاره السلبية على مستقبل المتعلم، والتأكيد على أهمية التعليم بإعتباره أساس التنمية والإندماج الاجتماعي، كما كشفت الدراسة عن أهمية التكامل بين الجانب الفني والجانب الإتصالي في تصميم الملصقات، حيث يسهم هذا التكامل في تعزيز الفهم السريع للرسالة وإحداث أثر نفسي ومعرفي لدى الجمهور المستهدف، وعليه فإن التصميم التوعوي يعد من الوسائل الحديثة التي يمكن الاعتماد عليها في دعم الحملات التحسيسية الرامية إلى الحد من ظاهرة التسرب المدرسي وترسيخ ثقافة التمدرس في المجتمع.

في ضوء **النتائج** المتوصل إليها، توصي الدراسة بما يلي:

1. تكثيف الحملات التوعوية البصرية داخل المؤسسات التعليمية للحد من ظاهرة التسرب المدرسي.
2. توظيف الملصقات التوعوية والوسائط الرقمية الحديثة في نشر ثقافة التمدرس والتحسيس بأهمية التعليم.
3. إشراك الأسرة والمؤسسات التربوية والمجتمع المدني في البرامج الوقائية الموجهة للمتعلمين المعرضين لخطر التسرب.
4. الاهتمام بالتصميم البصري الهادف باعتباره وسيلة فعالة للتواصل والتأثير في مختلف الفئات العمرية.
5. تطوير محتوى توعوي يتناسب مع الخصائص النفسية والاجتماعية للتعلمين لضمان تحقيق أكبر قدر من التأثير والإقناع.
6. تعزيز دور المرشدين التربويين والأخصائيين النفسيين في متابعة الحالات المهددة بالانقطاع عن الدراسة.
7. استثمار وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الرسائل التوعوية الموجهة للشباب والمتعلمين
8. تشجيع الباحثين وطلبة الفنون والتصميم على إنجاز مشاريع بصرية تعالج القضايا التربوية والاجتماعية ذات الأولوية.
9. إجراء دراسات مستقبلية حول فاعلية التصميم الغرافيكي في معالجة المشكلات الاجتماعية والتربوية المختلفة.
10. دعم المبادرات التي تسهم في توفير بيئة مدرسية جاذبة ومحفزة تساعد على الحد من ظاهرة التسرب المدرسي

قائمة المراجع

–ابو إصبع: صالح خليل،**الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة**، ط 6، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2015.

–أرنهايم : رودولف، الفن والإدراك البصري: سيكولوجية العين المبدعة،طبعة منقحة وموسعة، منشورات جامعة كاليفورنا، 1974.

–الخطيب: جمال محمد،**قضايا تربوية معاصرة**،ط 2، عمانن دار الفكر، 2018.

–إيتين : يوهانس، فن اللون، الخبر الذاتية والأساس الموضوعيل للون،الطبعة الجديدة، نيويور، 1973.

–تشارلز:ساندرز بيرس، السماء والمنظق، نظريات العلامات، ترجمة عبد السلام بن عبد العلي، دار توبقال للنشر، 1987.

–حسن: صلاح الدين. *فن الإعلان والتصميم الجرافيكي*دار الفكر العربي، القاهرة 2012.

– دونديس : دونيس، مدخل الى الثقاف البصرية، الطبعة الأولى،باريس،1973.

–ديفيد: لاور، ستيفن،أساسيات التصميم، ط 9، بوسطن، 2015.

– رولان بارت: الصورة – الموسيقى– النص،ترجمة عبد السلام بنعيد العالي، الطبعة الاولى، الدار البيضاء، دار تويقال للنشر، أرنهايم: رودلف، الفن والإدراك البصري، ،ترجمة خليل، دار الشؤون الثقافية العمة، بغداد، 1987.

–شارل ساندرز: بيرس، مختارات في السيميائيات، تترجمة سعيد بنكراد، الدار البضاء، المركز الثقافي العربي،2012.

–عبد الفتاح: رياض، التكوين في الفنون التشكيلية، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1994.

–فتحي،ط2، الهيئة المصريةة العامة للكتاب القاهرة ، 1981.

–فرانسيس: شينغ ، العمارة الشكل والفرغ، والنظام، الطعة الربعة، دار هوبون نيوجيرسي، 2014 .

–فرنسيس: د.ك، تشينغ، الشكل والضاء في العمارة، ترجمة جعفر طه البكري، دار اللصفاء للنش والتوزيع، عمان، 2016.

–كاندينسكيّ: فاسيلي، حول الروحاني في الفن، ترجمة مايكل سادلر، الطبعة الإنجليزية الأولى،بوسطن ونيويورك،1914.

–هوجارث: تحليل الجمال، ترجمة محمد عبد الحميد الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،2002.

–بارت: رولان، بلاغة الصورة، العدد4 ، منشورات سوي، باريس،1964.

–بيرس: تشارلز ساندرز، حول العلامات كتابات في السيميائيات، منشورات جامعة نورث كارولانيا،1991.

قائمة المحتويات

المحتويات	الصفحة
الشكر والتقدير	//
الإهداء	//
مقدمة	3 – 1
تقديم الجانب التطبيقي (تقديم ملصقات توعوية لظاهرة التسرب المدرسي)	
توطئة	05
الملصق التوعوي الاول: العالم الإفتراضي يدمر مستقبلك.	06
الملصق التوعوي الثاني: مكاني في المدرسة ... لا على الرصيف.	06
الملصق التوعوي الثالث: إختيارك اليوم... يحدد مستقبلك غدا.	07
الملصق التوعوي الرابع: الفقر والجهل: دائرة مفرغة يغذيها التسرب المدرسي	08-07
الملصق التوعويالخامس: التسرب المدرسي طريق بلا عودة.	08
التحليل الفني للملصقات التوعوية المصممة	
أولا:التحليل الفني للملصق التوعوي المعنونالعالم الإفتراضي يدمر مستقبلك	10
ثانيا: التحليل الفني للملصق التوعوي المعنونمكاني في المدرسة ... لا على الرصيف	16
ثالثا: التحليل الفني للملصق التوعوي المعنونإختيارك اليوم... يحدد مستقبلك غدا.	22
رابعا: التحليل الفني للملصق التوعوي المعنون الفقر والجهل: دائرة مفرغة يغذيها التسرب المدرسي	29
جامسا: التحليل الفني للملصق التوعوي المعنونالتسرب المدرسي طريق بلا عودة.	36
الإستنتاج	43
الخاتمة	44
قائمة المراجع	45
الفهرس	47

ملخص مذكرة الماستر

تتناول الدراسة تصميم ملصقات توعوية حول ظاهرة التسرب المدرسي، بهدف توظيف عناصر التصميم الجرافيكي لبناء رسائل بصرية مؤثرة تُسهم في رفع وعي المتعلم بمخاطر الانقطاع عن الدراسة. وقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل خمسة ملصقات من حيث الجوانب الجمالية والدلالية والاتصالية، وأظهرت النتائج أن التنظيم الجيد للعناصر البصرية والاعتماد على الرموز المرتبطة بالمدرسة والمتعلم والمستقبل يعزز الفهم والإقناع. كما خلصت إلى أن التصميم الجرافيكي أداة فعالة في التوعية الاجتماعية، وأن الملصق التوعوي يجمع بين البعد الجمالي والوظيفي في خدمة قضايا التربية والتثقيف.

الكلمات المفتاحية:الملصق التوعوي، التسرب المدرسي، التصميم الجرافيكي، المتعلم، المدرسة.

Abstract of The master thesis

The study addresses the design of awareness posters on the phenomenon of school dropout, aiming to employ graphic design elements to build impactful visual messages that help raise learners' awareness of the risks of discontinuing education. It adopts a descriptive-analytical approach to analyze five posters in terms of their aesthetic, semantic, and communicative aspects. The findings show that the effective organization of visual elements and the use of symbols related to the school, the learner, and the future enhance understanding and persuasion. The study concludes that graphic design is an effective tool for social awareness, and that the awareness poster combines both aesthetic and functional dimensions in serving educational and cultural issues.

Keywords: Awareness Poster, School Dropout, Graphic Design, Learner, School.